قصص وأبيات

يرويها ثقات ..

إعداد

عبد الله السلطان الفهيد

الطبعة الثالثة

عام ١٤٣١هـ

ح عبد الله بن سلطان بن فهيد ، ١٤٢٥هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن فهيد ، عبدالله بن سلطان
قصص وأبيات يرويها ثقات ج ٣ / عبدالله بن سلطان بن فهيد
بريدة ، ١٤٣٠هـ
٨٦ ص ، ٢٤ سم

ردمك : ٩ – ٣٧٢ – ٤٦ – ٩٩٦٠

١ – الأدب العربي – مجموعات أ. العنوان
ديوي ٨١٠,٨ ٤٦٥٩ / ١٤٢٥

رقم الإيداع : ٤٦٥٩ / ١٤٢٥
ردمك : ٩ – ٣٧٢ – ٤٦ – ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد /

بحمد الله نبدأ بالجزء الثاني من قصص وأبيات يرويها ثقاة ، الذي نسأل الله أن ينفع به من قرأه لما يتحدث عن قصص مضت عن أجدادنا ، وعن قصص وقعت في عصرنا لما فيها من الكرم والشجاعة والمحبة بينهم ولما فيها لمن أراد أن يتعظ بغيره ولا يكون هو عبرة لغيره وخصوصاً شباب هذا الزمان الذي كثرت فيه المتغيرات ولم تمر عليه ظروف مرّت على آبائهم ولا أجدادهم .

ونشكر الله على النعم الظاهرة والباطنة في هذا الزمن من أمنٍ ورغد في العيش في ظل حكومة رشيدة دستورها الكتاب والسنة .

والله الموفق

المؤلف

عبد الله بن سلطان بن فهيد

جوال : ٠٥٥١٣٤١٩٩١

الخريصي يحشر الجن

في سنة من السنوات الماضية عندما كان الشيخ الخريصي رحمه الله قاضي في بلدة عين بن فهيد وفي ليلة من الليالي كان مدعواً عند أحد المزارعين في أحد القرى وعندما أراد الرجوع إلى العين لم يرخص له أهل هذه القرية قالوا له : تبات عندنا الليلة ، وفعلاً بات في سطح البيت وكان عند أهل القرية كل ليلة بعض النساء فيهن سكن وعند غروب الشمس كانت كل واحدة منهن تصرخ وتصرع إلا الليلة التي بات فيها الشيخ وفي الليلة المقبلة عادت الأمور كما كانت ، فعند القراءة عليهن تكلم من تكلم من الشياطين الموجودين في بعض النساء ، فسأل لماذا لم تصرعها بالأمس ؟ فقال الشيطان أن الشيخ الخريصي حاشرنا والله إننا مجتمعين في قصر ابن فيصل وهو قصر من الطين قديم فلما خرج الشيخ من القرية تباشرنا وكل منا عاد إلى محله .

والله خير حافظ

في يوم الزواج

ذكرت الوالدة لي أنه في أول يوم من دخولها بيت الوالد بعد زواجها منه بعد أن أخذها من بيت والدها بخمسة أيام وكان أول يوم تدخل فيه المنزل فعزم ضيوف وطلب منها أن تعد العشاء ، فذهبتُ إلى المطبخ ولم أجد شيء وتحسست ولكن دون جدوى فذهبتُ إلى إحدى الجارات يقال لها أم إبراهيم فطرقتُ الباب عليها فرحبت بي وقلت لها : أريد دهن وبصل فقامت أم إبراهيم رحمها الله وأعطتني المطلوب ، وعند عودة سلطان أخبرته أنه لا يوجد شيء في المطبخ فخرج إلى أحد التجار يقال له عبد العزيز البشر ، فطلب منه عيش وأعطاه (حاجته)، وعاد إلى المنزل وأخذت أم حمد العيش وطحنته في الرحاء وعجنته وشبت على المقرصة وقرصت عليه القرصان ورصعت بعضها وحضر الضيوف وأكرمهم بما أعدته زوجته في أول يوم تدخل منزلها – رحم الله الجميع رحمة واسعة – وين شهر العسل ، العشاء من المطعم .

بنية تزوج ببنية

بنية – هو عبد الرحمن بن تركي بن حمد بن عبد العزيز بن محمد بن فهيد يلقب (بـ عبد الرحمن الثاني والمطوع) والسبب أن له أخ ثاني اسمه عبد الرحمن أكبر منه وسبب تسميته بنية هو أن والده كان أكثر أولاده ذكور ، وعند ولادته خشيت الأم من الحسد فقالت لمن حولها من النساء قولوا (بنية) ، فذهب من ذهب في ليلته إلى الجد حمد ليبشره بالمولود من أجل أن يأخذ بشارته ، فبشره فقال ما المولود ؟ فقال : بنية

وعند الصباح في مجلس الجد أتى الأب تركي فطلب من أبيه حمد أن يسمي المولود فقال : أليس بنت ؟ قال : لا ذكر ، فقال الجد : والله لا يسمى إلا بنية ، فسمي بهذا الاسم حتى كبر وعند توحيد المملكة العربية السعودية وبدء العمران في منطقة الرياض وأخذ الناس يتهافتون من كل مكان من أجل العمل ، توجه بنية إلى الرياض للعمل هناك وأخذ عدة سنوات وعندما أخذ الناس يستخرجون حفائظ نفوس تقدم بنية إلى الأحوال المدنية فسُئِل : ما اسمك ؟ فقال عبد الرحمن ، وكان له أخ له نفس الاسم .

وبعد أيام أراد العودة إلى مسقط رأسه عين بن فهيد لرغبته في الزواج ، وعند وصوله طلب من والدته البحث له عن زوجة ، فذكرت له بنية بنت عبيد البريك الأسعدي من أهالي بقعاء وكانوا يسكنون القرية وهي قريبة له من أمها ، فتقدم والده تركي لخطبتها للابن بنية وكان القدر المقدر أن يوافق ولي أمرها بزواج ...(بنية من بنية) .

المرأة والفنجال

حكالي سعود بن حسين الغرابي هذه القصة يرويها عن نفسه أنه في يوم من الأيام كنت على سفر على بعير متجه إلى عين بن فهيد وكان في صحبتي امرأة قريبة لي كبيرة في السن وكانت على بعير لها وفي إحدى وقفات الراحة قمت بتجهيز القهوة وكنت لا أملك سوى فنجالين وعندما جهزت القهوة طلبت من المرأة أن تجلس قريبة من أجل أن أصب لها فجلست وصببت لها فنجال فأبت وقالت يا عيباه أشرب في فنجال الرجال هذا والله العيب والله ما أشرب فتنحت عنه وأحضرت علبة قوطي ومدته ليصب لها به فشربت.

مناحي ما يشرب الشاهي

قبل سنوات كان الأبناء الكبار أولاد علي الحمد وأبناء عمهم يجتمعون في مجلس أبيهم في الليل بعد ما تنام الناس وكانوا يجتمعون من أجل تصليح شاهي وكان الشاهي في ذلك الوقت قليل وفي أثناء تناولهم الشاهي يطرق عليهم الباب فكانوا يتحسسون من الذي يطرق الباب وعندما يتأكدون أنه مناحي يقولون مناحي ما يشرب الشاهي بصوت عالي من شأن أن يسمع . يفتحون الباب له ويجلس ويصبون له بيالة شاهي فيرد مناحي : (ما أشرب الشاهي) ، وهو يشرب الشاهي ولكن من الحيا يقول ما أشرب الشاهي وكان كل ليله على هذه الطريقة وهو يشرب الشاهي ويحبه.

طلق زوجتيه في يوم واحد

حكى لي هذه القصة سعود بن حسين الغرابي يقول أن هناك رجل لا نحب ذكر أسمه وهو من أحدى القبائل المعروفة بالكرم والشجاعة وكان عنده زوجتين وعند الأعراب عادة أن المرأة ما تجلس في مجلس الرجال ولا تشرب في فناجيلهم وفي يوم من الأيام دعاه أحد جيرانه ليشرب القهوة معه وأثناء تناول القهوة عند جاره ذهبت زوجاته إلى مجلسه في بيتهن وشربن قهوة وعندما انتهى من شرب القهوة مع جاره عاد إلى بيته فلما شعرنَ بعودته تراكضنَ إلى بيوتهن فلما وصل إلى مجلسه وجد أثر أقدامهن على الأرض فقام إليهن غضبان فأخذ ينهرهن وقال أخرجن إلى أهلكن فأنتن طالقات فطلقهن فلما أصبح وجد أنه وحيداً في بيته وذهب إلى أحد جيرانه وكان عنده بنت فجلس عنده فلما صب له فنجال أجلس الفنجال فقال له أشرب القهوة فقال لن أشرب حتى تعطيني طلبي فقال له أشرب ونعطيك طلبك قال أطلب البنت وأنا ضعيف ما عندي شيء فقال : جتك فذهب ينادي بالملك فعقد لهما ودعى الجيران للعشاء وأخذ زوجته وعاد إلى منزله بالزوجة الجديدة بعد ما طلق زوجاته في يومٍ واحدٍ واليوم الثاني تزوج بإمرأه أخرى .

البعـــوض

مـن القـصص العجيبـة الـتي رأيتهـا بنفـسي قبـل سـبع وعشرون سـنة كانـت تكثـر مياه المستنقعات في محافظـة عـين بن فهيد وكان يكثر فيها البعوض بشكل عجيب جداً فكانت تحجب الرؤيا فلابد أن تُبعدها من أمام وجهك ومن العجيب كان أبي رحمة الله عليه والمسلمين أجمعين وهو جالس يبرز ساقه فكانت تتجمع على ساقه كالشعر من كثرتها فكان لا يبعدها إلا بعدما تشرب من الدم فتتساقط ميته من نفسها فيمسح بيده على ساقه يبعدها .

دهام والعقرب

دهام من سكان عين بن فهيد وكان له مزرعة في جنوب العين وكان أكثر وقته يعمل فيها وبعض الأيام يبيت بها وهذه الأرض تكثر فيها الدواب وخاصةً العقارب وكانت تلدغه وهو نائم أو جالس فكان لا يقوم من مكانه سوى أن يضربها وهو على حالته فلا يذهب إلى من يعالجه أو إلى المستشفى كان هذا الكلام قديماً قبل خمس وثلاثون سنة و لله في خلقه شئون .

والله خير حافظاً ...

لا تكاد تصدق (١)

من القصص العجيبة وليست بالقديمة أن شباب معروفين في إحدى البلاد اجتمعوا في إحدى المرات كلاً دفع منهم مبلغ من أجل شراء ذبيحة للخروج في رحلة وفعلاً تمت هذه وعند نزولهم في أحد الأماكن قام أحد الأصدقاء متبرعاً بذبح الطلي وقام معه الآخر لمساعدته وكلاً معه سكيناً فعندما ذبحوها وعلقت قام واحدٌ منهم يسلخ والآخر يقطع من اللحم ويأكل بدون طبخ وهي معلقة وعندما وصل الذي يسلخ نصف الطلي وإذا بالمساعد أكل أرجل الغنمة إلى بطنها . توقف الذي يسلخ فقال للمساعد : تعال أكمل السلخ فقام بما طلب منه وأخذ سكين وأخذ يقطع من اللحم والآخر يأكل حتى إذا انتهى ما بقي من الذبيحة إلا العظام وما لصق بالعظم وباقي المجموعة لم ينتبهوا ففتح بطن الذبيحة وأخرج كرشها وأخرج ما بها ونظفها بدون غسل وتناصفها وكلاً منهم يأكل نصف الكرشة وكان خضار العلف الذي في بطنها يضح على شفتيهما فعندما أحس الباقي قاموا فإذا بالذبيحة قد أكلت وهي تسلخ ولم يبقى شيئاً منها إلا رأسها وأطرافها والعظام فزعلوا عليهم ونهروهم بما عملوا (لماذا لم تبقوا لنا شيئاً ؟!!) هل تصدق هذه القصة ؟ إنها حقيقة وليست ببعيدة .

لا تكاد تصدق (٢)

امرأة أنجبت خمس بنات وحملت في المرة السادسة وأقسم زوجها أنه لو ولدت بنتاً لذبحها وفعلاً ولدت توأم بنتين في غيابه ذلك اليوم قدراً مقدوراً . . ومن خوفها أن يذبح البنتين فأخذت واحدة وذهبت بها إلى المسجد وعند وصولها إلى المسجد وإذا بطفلة رضيعة لقيطة وضعت في باب المسجد وإذا بالإمام يشاهدها فنادا بها خذي طفليكي واذهبي ، أخذت البنتين من الخوف ورجعت إلى منزلها وإذا بالذي عندهم خبر في المنزل فزعين من رجوعها بثنتين بدلاً من واحده .

وكان إمام المسجد يتابع المرأة حتى عرف منزلها وبلغ الهيئة وصل الأمر إلى القاضي وبانت الحقيقة التي أخفتها ، وهي أن زوجها أقسم بذبح المولود إن كان بنتاً وأراد الله أن يكون توأماً من البنات ومن خوف المرأة من أن يقتل زوجها البنتين قالت : (أبعد بنتاً حتى لا يقتلها وتبقى واحدة) وأمر الله نافذ أن ترجع معها طفلة أخرى ليصبحن ثلاثة بنات عندهم في البيت !!

فاستغفر الأب عن ذنبه وتاب . . حتى يتوب الله عليه . .

وهذه القصة معروفٌ أهلها ، ذكرتها للموعظة عسى الله أن ينفع بها .

أم فهدين ومحمدين

ذكر لي أحد الأخوة عن قريبة له تزوجت برجل وأنجبت منه ولد سمته / فهد ، وانفصلت عنه فتزوجت برجل آخر فأنجبت ولد سمته / فهد . . فأصبح لها ولدان كلاهما يدعى فهد وأنجبت بنت ، تزوجت البنت وأنجبت مولود سمته / محمد انفصلت البنت عن زوجها وتزوجت برجل آخر وأنجبت منه مولود سمته / محمد فأصبحت أم محمدين مثل والدتها أم فهدين !! . .

والله غالب على أمره ...

ونة الشاوي

خرج سلطان بن تركي بن فهيد وعبد المحسن بن حمد بن فهيد إلى العارض قديماً على الإبل وفي طريقهم مروا على بلدة الجعلة وإذا بالناس في المقبرة فدخلوا معهم ودفنوا الميت، وسألوا من المدفون؟ قالوا: زوجة الشاوي من إمطير من سكان الجعلة ثم أكملوا مسيرهم، وفي الطريق التقى بهم الشاوي عائداً من سفره من الرياض أوقفوه ونوخوا البعارين وعملوا له قهوة وعندما ودعوه قال سلطان: يا عم خبر الشاوي بوفاة زوجته، قال عبد المحسن: يخبره غيرنا .. وفعلاً ودعوه .. وقال عبد المحسن: وش تقول يا سلطان؟ قال سلطان:

يا ونتي ونة الشاوي	وان كان خلى لحق خله
يقطعك يالموت ما تاوي	ما ترحم الزين تمهله
الزين والشين متساوي	كم من شجاع قشع ظله

للقصيدة بقية ...

وأخذوا يرددونها في طريقهم .. رحم الله الجميع

مساعد وضيف الله

كان لسلطان مزرعة بالجعلة وكان فيها بئر وكان فيه ضيف الله ومساعد يطوون هذا البئر بالحجر وكانوا يرددون بيت شعر وهم يطوون البئر في غيبة سلطان والبيت هو :

والكايدة كان العشا عند سلطان   ما كنك الا عازمٍ لنفودي

فكانوا يرددونه فحضر سلطان وهم لا يشعرون بقدومه وسمع هذا البيت فقال : ماذا تقولون ؟ قالوا : ما نقول شي . . قال : لا قلتم . . فرد سلطان قائلاً :

قلت العفو يا ما حط لك قرص ودهان   ولا نفع بك يا عيون الملودي

فصاح مساعد : " ما هو أنا اللي قلت " . . فرد سلطان إيه :

توي دريت أنه من العبد صنهان   ما هي من مساعد عريب الجدودي

فضحك الجميع وجاب الغدا وتغدوا وأكمل الحفر . .

ثوب الحج

ذكر لي هذه القصة / عبد العزيز بن فهد بن حمد الفهيد أن رجلاً من أهالي الأسياح في سنة من السنوات عزم على الحج فوصته زوجته أن يشتري لها ثوب من مكة المكرمة لأن في ذلك الزمن كانت الثياب قليلة وكانت غالية للذي يحضرها من مكة . . وفعلاً عاد من الحج ومعه الوصية ، وعند دخوله المنزل لم يجد زوجته سأل عنها متوقعاً أنها عند أحد الجيران أو أحد أقاربها ، فقالوا له : أنها تطلبك الحل .

فخرج من منزله حزيناً وبيده الوصية وأنشد قائلاً هذه الأبيات :

مرحوم يا اللي مات ما شاف ثوبه

مرحوم يااللي موتته شرب فنجال

يا ليتني معهم يوم انهم قوطروبه

واشيل معهم بالنعش صوب من شال

الخزيم وكيس الملح

ذكر هذه القصة لي ناصر بن إبراهيم العريني أن ابن خزيم كان في المدينة وعندما طلب الملك فيصل – رحمه الله – إمداداً لفتح نجران كان الخزيم من ضمن الذين توجهوا لنجران وعندما ركب السيارة وحمل العفش أحد أقاربه حمل معه كيسين ملح قال : ما " بيهن " ، قال : إلا تاخذهن الملح غالي في نجران ، فرفض ، فأصر قريبه وحمله كيس واحد ودخله تحت العفش وكان كيس الملح يشابه كيس الشعير في ذلك الوقت وعندما نزل نجران بعد أيام سمع أن الملح غالي في نجران الفنجالين بواحد فرنسي ، يقول الخزيم : قمت أملي طاسة وابيع الفنجالين بريال فرنسي حتى انتهى الكيس حصلت على مبلغ ألف ريال فرنسي من هذا الكيس ، وتمنيت أن يكون معي الكيس الثاني الذي رفضت حمله ، وبعد أيام رجعنا ثم أنه بعد سنوات رخص الفرنسي وعرضت العملة الفرنسية للبيع وكانت رخيصة فأحضر ناصر العريني رجل يأخذ منه الفرنسي الألف خمسين بكيس سكر دور السنة ، وفعلاً أخذ جميع المبلغ الذي عنده بهذا الشرط ، كتب عليه أبو إبراهيم . وتفرقوا وبعد فترة حسّب الذي عليه الدين فوجد أنه يخسر فرجع إلى أبو إبراهيم وقال : أبو إبراهيم الخزيم ما يفكن قال : خلينا نذهب نشوف عنه ، وفعلاً ذهبوا للخزيم وعندما جلسوا قال : يا خزيم قال : نعم قال : هذا فلان تراجع وده أنك تفكه قال : أنت يا أبو إبراهيم كاتب عليه خذ الدفتر هذا واشطب عليه عسى بالأمر خيره وفعلاً راحت الأيام وبعد أيام ارتفع سعر الفرنسي فباع الفرنسي الواحد بـ ١٥٠ عربي فباع الألف بـ ١٥٠٠٠٠ ريال عربي وكان بدايتها كيس ملح . . والله يرزق من يشاء بغير حساب .

الحميد والمعيني

الحميد من أهالي الرس كان له مزرعة وكان عنده فلاحين يروسون ومنهم من يبني وفي ليلة من الليالي كان الجو عليه غيوم لا ترى النجوم وكان الناس في ذلك الوقت تنام مبكرة وعندما نام الفلاحين أول الليل إذا بصاحب المزرعة يوقظهم للصلاة من أجل العمل ، وبعد أن صلى المزارعين وانتظروا إلى الصباح وإذا هم بالليل لم يأتي الصباح ورجع الجميع إلى النوم وبعد ساعة أسرع صاحب المزرعة إليهم وأيقظهم إلى الصلاة وأذن وصلى الفلاحين وذهبوا إلى العمل وينتظرون الصباح ولم يظهر الصباح ورجعوا إلى النوم وفي المرة الثالثة أيقظهم فقاموا وصلّوا وكلاً ذهب إلى عمله وعندما تبين الصبح قال المعيني والله يا مزرعة صليت بها الفجر ثلاث مرات ماشتغل بها غير ما اشتغلت فهرب لكي يبحث عن عمل آخر . .

الشيخ ابن سعيد والطواقي

ذكر لي هذه القصة محسن سليمان العريني وهي أنه في سنة من السنوات حج هو وأخيه علي بصحبة الشيخ فهد السعيد – رحمه الله – وعندما رجعوا من الحج وفي إحدى وقفاتهم بالحناكية كان علي العريني قد اشترى طواقي من مكة عشرين حبة ونسيها في الحناكية وعندما أكملوا مسيرهم في الطريق وكانوا قد وصلوا إلى القوارة تذكر علي أنه فقد الطواقي فبحث عنها فلم يجدها فقال له الشيخ ادعوا بدعاء الضالة فقال : (أحد المرافقين دعاء الضالة يبي يجيب الطواقي اللي ضايعات ، خل عنك) قال الشيخ : اتق الله ما تصدق بآيات الله !!

فذكر علي دعاء الضالة ((اللهم هادي من الضلال اهدني من الضلال ورد الطواقي عليّ)) .

فبينما هو واقف إذا برجل ينادي من بعيد من فقد له طواقي فنادى عليه علي فقال : ((عشرين فهن لي)) فقال الرجل نعم عشرين فأعطاه الطواقي ، فقال الحمد لله الذي رد الطواقي لي . .

بداح وسلطان

بداح بن منزل الخمشي من قبيلة عنزة من أعز أصدقاء الوالد سلطان وأخ له .

رحل بداح إلى بلد آخر بعيداً عن سلطان ، واشتاق سلطان لأخيه بداح فأرسل له هذه الأبيات التي توصلت لها ولها بقية ، قال سلطان :

دارٍبهـا وانـا بوناصـر سمجنـا	مـالي بهـا مقعـاد علـى غـير ضـايل
الـديره اللـي بـه اكبـار حجحنـا	لـزوم لومـا قلـت حطـوك قايـل
يا بو جديع اركب على كور وجنا	أركب على حمراء من الهجل حايل
يـا مـا حلـى بكـوارهن لا انزعجنـا	لا جـو علـيهن كاسـبين النفايـل
لا صار متني جنب متنك هرجنا	نـدوس راي عنـد راف القبايـل
أطلـب مـن المـولى يعجـل فرجنـا	مـن عزنـا تعتـز نـاس وقبايـل

وعند وصولها إلى الخمشي أسرع إلى زيارة الوالد ولم يتردد .

المكينة خربانة

ذكر لي هذه القصة سليمان بن عبد الرحمن منصور القهيبي من اهل رياض الخبره في يوم من الأيام خربت مكينة أحد المزارعين وكانت المكاين في الوقت الماضي في البير ، فيحتاج إلى من يساعده على إخراج المكينة من البير فطلب من إخوانه وجيرانه ، فكان كلاً منهم مشغول في عمله اليومي وليس لديه مزارع يساعده فطلب من الجيران فقام واحد من الجيران وفي أثناء عملهم أنشد قائلاً :

يـــــا الله يـــــا مـــــسقي العطـــــشان

يـــــا الله طلبتـــــك تعـــــاوني

محـــــدٍ فزعلـــــي مـــــن الجـــــيران

ولا أحـــــد مـــــنهم نـــــشد عـــــني

فنادى اللي ساعده من الجيران فقال له : (خص ، قال طلعت يا فلان سامحني) ضحك الجميع لطهارة القلوب . . . رحم الله الجميع .

فالح ولحقه فلاح

هم أولاد علي الفالح الفانود وروى لي هذه القصة / صالح بن عوض الفانود كانوا أشقاء من أب وأم وفي يوم من الأيام كان فلاح يرعى الإبل في المراعي وعندما وصل إلى البيت وإذا هم يغسلون فالح ميت، فسألهم : ماذا تفعلون ؟ قالوا : نغسل فالح ! وكان واقفاً فسقط ولحق بأخيه في لحظتها، وغُسِّل مع أخيه ودفن معه في يومٍ واحد جمعنا الله وإياكم أجمعين في جنات النعيم . .

اللحيدان مشرع نخلة

اللحيدان شريك في مزرعة في البكيرية وعند تمام التمر يشرع التمر للناس ياكلون منها وفي سنة من السنوات قال شريكه السنة هذه لا زم نبي نقسم أنا ماني مشرع نخلي للناس وانت بكيفك .

قال اللحيدان ما عندي مانع أقسم المزرعة نصفين ، ثم قال اللحيدان : اختر ، قال : نحط قرعة ، قال اللحيدان : لا ، اختر اللي تبي ، اختار نصف وترك نصف ، الشريك منع الناس واللحيدان سمح للناس والفقراء ياكلون ، وعندما جاء وقت الجداد وجدّ كلاً منهم أن اللحيدان تمره أكثر من الثاني .

قال : هذا ما يصير أنت أكثر ، هذا غبن ، وقدم اعتراض على المحكمة وفي المجلس عند القاضي قال القاضي عندما سمع القصة بكاملها ، قال هذا بارك الله له في حلاله لم ينقص بل زاد ، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

(ما نقص مالٌ من صدقة بل تزده بل تزده) .

القاضي صالح العثمان

في سنة من السنوات عندما كان الشيخ / صالح العثمان قاض في عنيزة وكان في الزمن الماضي القضاة يقضون في كل مكان في البيت والشارع أو في المزرعة وإذا قضى أمر لا يمكن معارضته فكانت الناس تتقبله .

يحكى أنه مره من المرات أن رجلاً غريباً عن البلد أستلف مبلغ من رجل تاجر في السوق وقال سأرده لك بعد أيام ولكن لم يرجع هذا الرجل الغريب في الوقت الذي حدده له ومرت السنوات وإذا بالغريب نازل بالسوق يبيع سمن فإذا بالتاجر يعرفه ، فإذا هو يقف بجواره يقول : أنت فلان الذي أخذ مني السلفة قال : لا ، قال التاجر: بل أنت ، فقال : ما أعرفك، قال التاجر : نذهب إلى القاضي ، وعندما وصلوا القاضي قال التاجر : هذا الرجل أخذ مني قبل أربع سنوات مبلغ من المال وقال سوف أرده لك بعد شهر ولم يرجع حتى هذا اليوم ، فقال الشيخ للغريب : ماذا تقول ؟ قال : مأنى على الذي يذكر أنا صالح قال الشيخ للغريب : معك شيئاً تبيعه ؟ قال : نعم معي سمن ، قال : إذاً أنا أتغدى قبل الظهر ، وأذهب للسوق ، وبع سمنك وارجع تغد معي ، قام الغريب وعندما وصل إلى الباب صوت له الشيخ باسمه على الذي أنكره فقال الغريب : نعم فقال الشيخ : ارجع وسدد اللي عليك وإلا أقمنا عليك الحد ، هو أنت على لو مانت علي ما قلت نعم ، فعرف أنه انكشف وسدد الذي عليه .

القاضي والشجرة

هذه القصة لحكمة القاضي صالح العثمان ، يحكى أن رجلاً من عنيزة استلف من رجل مبلغ وكانوا جالسين تحت شجرة بعيدة عن البلد وعندما حل سداد المبلغ ذهب صاحب المبلغ إلى الذي اقترض منه ، فأنكر عليه فقال : نذهب إلى الشيخ ، وصلوا إلى الشيخ ، وعندما وصلوا كلٌ أدلى بما عنده فقال الدائن : أنني عطيت فلان مبلغ قدره كذا عند الشجرة الفلانية وأنه أنكر ، فقال المستدين : لا أذكر هذه الشجرة فقال الشيخ : هل لديك شهود ، قال : لا ، قال الشيخ : قد تكون تركتهن عند الشجرة قال: لا ، متأكد إني معطيه قال : لا أنت متوهم ، يمكن حاطهن هنا ولا هنا عند الشجرة وفعلاً قام وأخذ بكلام الشيخ ، وبقي الرجل الذي أنكر ، وعندما لبث قليلاً قال الشيخ: هل ترى أنه وصل الشجرة ؟ قال الرجل : لا توه باقي ، الشجرة بعيدة قال الشيخ: سدد المبلغ هذاك تعرف الشجرة وتقول ما اعرفها . . . وسدد اللي عليه .

هذه بهذه

كان ابن طاسان ينقل خضراوات إلى الرياض من القصيم وشبه يومياً .

وفي يوم من الأيام وجد شباباً متعطلة سيارتهم في الطريق ، وقف عندهم وقال : ماذا تريدون ؟ قال أحدهم نريد كفر ، نزل ابن طاسان وفك كفرهم وركب الكفر الذي معه ، فقالوا : الحساب ، قال : الحساب يوم الحساب ، قال : الله يسهّل عليكم . قالوا : لا ما يصير ،قال : أبد ، مع السلامة .

وبعد سنة تقريباً في رمضان كان ابن طاسان قادم من الرياض فتعطلت سيارته فوقف عند أحد المساجد ، ودخل يصلي الظهر ، وقال : أنام والعصر أصلح الكفر .

وعندما استيقظ لصلاة العصر ، أراد أن يمشي لتصليح سيارته، وحين وصل اليها وجدها قد تم تصليحها ، فنظر حولها بحثاً عمن أصلحها ، فوجد ورقة صغيرة مكتوب عليها ، هذه بهذه ،فتذكر الشباب الذين أصلح لهم سيارتهم السابقة لأن المعروف ما ينقطع .

الشيخ بن سعيد والضالة

ذكر لي هذه القصة محسن بن سليمان العريني أنه في سنة من السنوات حج مع الشيخ فهد السعيد ، وفي أيام الحج قام أحد المجموعة ليحضر ماء في القرية فذهب ولم يعد ، فقرب الليل فخرجوا للبحث عنه في كل مكان وكلاً منهم يعود ولم يأتي بخبر وهو خارجاً من صباحه فلما يئسوا منه قال الشيخ : أنا سأبحث عنه وأنا جالس ، قالوا : كيف يا شيخ ، قال : سأدعو بدعاء الضالة ، وفعلاً دعى الشيخ (اللهم هادي من الضلال أهدني من الضلال ورد فلاناً علينا) فعندما انتهى من القراءة ، فإذا بالرجل يقف بباب الخيمة فينادي أنتم ربعي ؛ قالوا نعم أدخل وفعلا دخل وقال من الصباح وأنا أبحث عنكم ، وعندما رحلوا ومروا على مكان يبعد عنهم ٥ كيلو متر قال : إني البارح في هذا المكان أبحث عنكم .

والله خير حافظ .

سلطان وابنه سليمان

طلب الوالد رحمة الله عليه ذات يوم من ابنه سليمان فكان الابن سليمان متردد في طلب والده ، وكان باراً بوالده وملازماً له .

ومن حب الأب سلطان للابن سليمان شره عليه تردده وانشد قائلاً

سليمان يوم إنك صغير وأنا أرجيك ... واليوم من يمك طوينا ارشانا

اللي مقفي عنك ماهو باغيك ... لو تدري المجهود له ما بغانا

لا صار بالدنيا صديقك يعاديك ... تبي الدواء واثر البلا في ردانا

صديقك اللي صاحبٍ لك ويغليك ... اليا بدالك حاجةً ما توانا

وين الزبون اللي عن البرد يذريك ... لاهبة النكبة يجي من ورانا

أبيك مثل اليوم والله معافيك ... واليوم شيبنا وشابت الحانا

مانت بصغير ولاسفيهٍ نوصيك ... واليوم أشوف الشوف قام ايتدانا

إن كان نفسك للمراجل تمنيك ... لاياك بدروب الرذاله تدانا

واحرص على اللازم اليا جاك عانيك ... تدري اليا منه رضي من رضانا

صديق أبوك أصدق معه لو يعاديك ... تراه حسبة واحدٍ من عضانا

واياك تنسى الموت والموت قافيك ... لابد ما هو رايح في حدانا

يما يجيك الصبح ولا يمسيك ... ياسرع ماهن صايحاتن انسانا

البسام والمزودة (١)

منصور العمر من أهالي رياض الخبراء أرسل مع جمال عيش وحمله على الجمل وحط في وسط العيش صرة ذهب .

وقال : توصلهن ابن بسام ، وفي الطريق تعرض له حنشل ، وفرّ الجمّال وزبن الجبل خايف على نفسه ، وترك الجمل بما حمل .

وصل الجمّال إلى ابن بسام وأخبره بما صار ، قال ابن بسام : المال المزكى ما يضيع .

الحنشل ودهم يسرعون بالفرار وكان حمل الجمل ثقيل ولا يساعدهم الجمل أن يسرع فقالوا : نخفف الحمل منه من شان يسرع الجمل ، وفعلاً في إحدى الأماكن فرغ من العيش بسرعة ، فسقطت صرة الذهب مع العيش وأكمل الحنشل سيرهم حتى لا يلحق بهم أحد ، وفي الصباح وجد الرعاة العيش في المرعى وشالوا العيش فوجدوا كيس الذهب وعليه اسم ابن بسام .

أرسلوه إلى ابن بسام ، قال ابن بسام : أقول المال المزكى ما يضيع

البسام والمزودة (٢)

ذكر هذه القصة / ناصر البراهيم العريني .. عن العواجي من أهل الرس .

ذكر أن ابن بسام كان حاجاً ، وفي أحد الأماكن وجد مزودة ذهب ، فأخذ المزودة ، وأخذ يوماً يعرّف عليها حتى وجد صاحبها ، وكان من الهند ، فأخذ المزودة وقال :

سوف نصرف غداً ونعطيك حقك . وفي اليوم التالي جاء إليه وقال : لم نصرف ، تعال في اليوم التالي ، ثم جاء في اليوم الثالث وقال له نفس الكلام .

وفي اليوم الرابع أعطاه خيط وقال له : اربط به رقبتك ، أنت مجنون تجد الذهب وتبحث عن صاحبه . اذهب ليس لك عندي شيء ، فذهب ابن بسام ، وبعد أيام توجه إلى الهند للعمل ، وبعد مدة من عمله إذا بأحد معارفه في الهند يعرض عليه امرأة للزواج بالهند ليحللها لزوجها بخمسة آلف روبية وما عليه إلا أن يوافق

فتم عقد النكاح ودخل بها وكان جالساً بعيداً عن المرأة حسب الشروط المتفق عليها . وفي تلك اللحظة شاهد مزودة الذهب التي وجدها في مكة تحت السرير ، فضحك لهذا المنظر ، فتعجبت المرأة من ضحكه فسألته : ما يضحكك ؟ فقال : لا شيء ، قالت : أسألك بالله ما يضحكك ؟ قال : سألتيني بالله ما يضحكني ، يضحكني هذه المزودة وجدتها في مكة وعرفت عليها حتى وجدت صاحبها ، فوعدني أن يعطيني حقي ولم يفِ بوعده إلا أن قال لي : خذ هذا الخيط وتك به حلقك (اشنق نفسك) .

فقالت : إذاً أنت الذي وجدت المزودة ؟ قال : نعم ، وانت الذي قال لك : خذ هذا الخيط وتك به حلقك ؟ قال : نعم ، قالت : إذاً أنت زوجي ، خذ هذا الخيط وسوف يقابلك الصباح لتطلقني ، فقل له : خذ هذا الخيط وتك به حلقك .

وفعلاً عندما أصبح ، التقى به في المنزل وقال له : خذ هذا الخيط وتك به حلقك ، فشهق من هول المفاجأة التي لم يحسب لها حساب ، وكما تدين تدان .

نخلة المسجد

عبد الله سليمان السلامة مؤذن في مسجد الخبراء وكانت أجرته على الأذان طلع النخلة من كل سنة وهذه النخلة موجودة وقف في المسجد .

خدم في المسجد ما يقارب ٧٢ سنة ولم يأخر الأذان مرة واحدة طيلة هذه الخدمة وفي سنة من السنوات أراد الحج فوكل على المسجد ليقوم عنه في الأذان في غيابه وفعلاً قام بما وكل عليه على أكمل حالة وفي يوم من الأيام أخر الأذان عن وقته .

عاد الحجاج وعاد المؤذن واستقبله الموكل بكل شوق وكان أول سؤال يوجهه المؤذن للموكل : (هل قمت بالأذان ؟ قال : نعم ، كل الأيام ؟ قال : نعم ، ولم تترك يوم ؟ قال : نعم ، ولم تتأخر ؟ قال : لم أتأخر إلا يوم من الأيام أخرت الأذان عن وقته .

قال المؤذن : إذاً هذه السنة طلع النخلة ما هو لنا .

حرمه على نفسه لتأخر الموكل دقائق معدودة . رحمه الله رحمة واسعة ووالدينا والمسلمين أجمعين آمين ... أين نحن من هذا والله المستعان .

بنت ابن جربوع مع الحشاشة

بنت ابن جربوع من الناس الأثرياء في ذلك الزمن ومن أهل كرم وبيت خير . ابن العريني كان ضعيف الحال وما عنده مال ولا عنده زوجة فأشار عليه قريباً له أن يتزوج بنت ابن جربوع فقال : أنت صاحي فلان يأخذ بنت فلان قال : أقول تقدم والمهر من عندي ، فعلاً تقدم العريني إلى ابن جربوع وطلب البنت فقال أبو البنت : أنت صادق ؟ قال : نعم ، وفعلاً تم الزواج وأخذ الحرمة ورحلها إلي المنزل وعندما دخلت البيت وجدت البيت ما فيه فرش ولا أواني قالت : هذا بيت عريس ؟!!! قال : هذا البيت وهذا الباب اللي دخلت معه، قالت والله ما أطلع وش تقول الناس بنت ابن جربوع رجعت من بيتها .

من اليوم الثاني قالت لزوجها اعطني مخلب وثوب أبي أحش وأبيع مع الحريم ، وتم ذلك وفي يوم من الأيام وهي تبيع على أحد المشترين وكان أحد صبيان أبيها اشترى العلف وعند رجوعه بلغ أمها ، فقامت وراحت إلى البنت وجابتها إلى بيت أبيها ، وعندما رجع أبوها إلى المنزل أخبرته الأم بما صار قال الحمد لله أرجعي إلى بيت زوجك هذا اللي ربيتك عليه ، رجعت وعندما دخلت المنزل إذا بزوجها واقف قال : وينك قالت هذا ما صار قال : وش قال أبوك قالت : قال كذا قال الحمد لله ، وفي اليوم الثاني إذا بأبيها ومعه ناقتين محملتين بالعيش ومعه مائة عرُبي قال خذ وازرع ، هذه النياق اسق عليهن وإذا ردّت عليك ردهن السنة القادمة وإذا ما ردت عليك الله يخلف وعمل حتى ردت عليه وصلحت الحال وكثر ماله وردهن .

والله خير رازق ....

نصيحة أب

عندما كبر الوالد سلطان رحمه الله وأحس بالرحيل أحب أن ينصح أبناءه وأن يعرف كلُ منهم الحق الذي عليه وما له على أخيه وأن يجتمعون على يد واحدة ولا يفترقون .

وإن العزة في بلادكم التي مشيت بها وتربيت وأن التفرق يضعفكم ويمكن العدو منكم .

في يومٍ من الأيام كان الأبناء مجتمعين في إحدى المناسبات أنشد الوالد قائلاً :

أسهر طول الليل وانتم تنامون ❖ من خوفتن يقصر عليكم عشاكم

مما معي والا ترى الرزق مضمون ❖ ما هو بمنكم عايشين بلاكم

إليا طلبت حاجة قلت ممنون ❖ لو أن ما هي عندنا من غلاكم

يومنكم وغدان وانتم تخبرون ❖ واليوم مثلي نابتاتن لحاكم

أبي الكفاية منكم وامشي على الهون ❖ والله لا يقطع رجا من رجاكم

وإن ما نفعتو حي لامت مرهون ❖ لا مت ما هم نافعين ضناكم

ما دام أنا حي لكم لا تخافون ❖ إلا بشيء نازلٍ من سماكم

والعز وسط بلادكم لو تعرفون ❖ ترى تفرقكم يفرح أعداكم

إن سانعت دنياك جتلك على ❖ وإن عاظبت ما ثاب فيها عناكم

اللي رمان بالدون ملفاه للهون ❖ ترى الدناءة فيكم تبور انساكم

وصلاة ربي عد ما هلت امزون ❖ على النبي وتابعينه الاكم

ابن مرجان والمرويات

في يوم من الأيام رجع أبن مرجان من الزرع ، وكان عطشان وبينما هو واقف إذ مر عليه نسوة من جماعته السود وكان على رؤوسهن قدور الماء فطلب منهن أن تسقيه إحداهن فأبين ومضين في سبيلهن لم يبالين به فغضب منهن ، فبينما هو واقف إذا بنساء على رؤوسهن ماء قادمات من العين وهن من النساء البيض فطلب أن يشرب فأنزلت إحداهن قدرها فشرب وحمد الله وقال :

(هين يا سود)

ياليت من يجلس على الجسر راصود ❖❖❖ أجلس على الجسرالجنوبي الحالي

نبي نعزل البيض عن لمة السود ❖❖❖ ونضرب الطرش الجهام الشمالي

عساه يجفل جفلةً لين أبادود ❖❖❖ والتالية تلحق ماله توالي

الراس منهن كانه الكبن ملبود ❖❖❖ ولا عراد في شخابيب جالي

والمشط منهن يشكي الكد والكود ❖❖❖ حتى سنونه صار فيهن ميالي

وللقصيدة بقية وعندما سمعن ما قال بحثن عنه حتى وجدنه فقمن عليه بالضرب وبعد أيام قصد قصيدة ثانية يسبهن ولم أحصل عليها .

ابن عقيل والمزودة

حكى لي هذه القصة ناصر إبراهيم العريني . عن صالح الحناكي أنه حكى له أن ابن عقيل من سكان الرس أرسل مزودة فيها ذهب إلى رجل من تجار الحساء وفي الطريق في إحدى وقفاته سقطت المزودة من مكانها في إحدى الأشجار ، وفي الطريق انتبه الجمّال أن المزودة ساقطة بحث عنها في طريقه فلم يجدها وكان هناك حطّابة يحطبون ، رجع الجمّال وبلغ ابن عقيل عن اللي صار فقال ابن عقيل : المال المزكى ما يضيع .

أحد الحطابين وجد الصرة وأخذ منها خمسة جنيهات وراح يم سوق الحساء يريد أن يشتري جمل وفعلاً اشترى جمل ، استغرب الناس فلان يشتري جمل !! معروف أنه فقير ، بلغوا أمير الحساء ، استدعاه الأمير وقال له : من وين جبت المال اللي شريت به الجمل ؟ قال : وجدت مزودة في المكان وأنا أحطب ، قال الأمير جبها ، جابها الحطاب وإذا على المزودة أسم ابن عقيل، أخذها الأمير وقال عسى ابن عقيل يسامحك عن الخمس التي أخذت وبعد أيام وصلت ابن عقيل فقال ابن عقيل أماي أقولكم المال المزكى ما يضيع .

الجمل يحن

ذكر لي أحد الأخوة عن جمل أنه تربى مع الجمال بدون أمه حيث ماتت أمه وهو حوار فقام صاحب الجمال يرضعه وكان مع صاحب الجمال ابنه الصغير يصاحب أبيه للجمال فيقوم بإرضاعه عن أبيه فكبر فصار حاشي فقدر الله يوما صار حادثاً على الابن مما جعله يمكث مدة طويلة بالمستشفى حيث أصيب بشلل نصفي وخرج من المستشفى فبقي في البيت مدة طويلة وبعد سنوات من غيابه عن الجمال احب أهله أن يقوموا برحلة إلى الجمال ويصحبوا معهم الابن المعاق بعربيته وفعلاً تمت الرحلة وعندما وصلوا للجمال ونزل الابن فكان الجمل أول من استقبلهم فكان يجري إلي الابن المعاق جري غير طبيعي قادماً إليه فخشوا عليه فكان الجمل أسرع منهم له وعندما وصل الجمل إليه طأطأ برأسه إلي فخذي المعاق وأسند رقبته إلي فخذيه بحنان فكانت دموعه تتهامل لغيابه عنه مدةً طويلة فما كان على الابن إلا أن يبادله الشعور في البكاء فكان كل من حضر وشاهد الموقف أبكاه .

والله أرحم الراحمين .

حابوط البكيرية

الحابوط هو قليب يروى منه الماء للمزارع وكان اللي يردون إلي البكيرية يقفون عنده يروون منه وعندما يريدون الخروج من البكيرية كذلك .

فوشا به من الناس وكثر الكلام عن الماء أنه ينقص عن الزرع فقال صاحب المزرعة للسواني لا أحد يأخذ ماء هذا اليوم وأوقف رجل يمنع الناس ، سأل اللي يروس : كم حوض تسقون ؟ قال : عشرين حوض .

وعندما منع الناس هذا اليوم ، حضر إلي الرايس وقال له : كم سقيتوا اليوم قال : النصف يا عم ، قال : إذاً اتركوا الناس تروي ولا تردون أحد وفعلاً رجع كل شئ على حاله وزاد الماء .

قال تعالى : " قل أرأيتم إن أصبح مائكم غوراً ، فمن يأتيكم بماء معين"

قطيفة ابن عوض

ذكر هذه القصة لي وليد العمري عن جدته أنها تقول جدك تزوج علي بقطيفة مستأجرها من عوض العوض وكنت لا ادري وفي اليوم الثالث إذا بالذي يطرق الباب عوض ، قلت : ماذا تريد ؟ قال : أريد القطيفة حقة العرس .

العمري مستأجرها ثلاثة أيام ، وين غرفة النوم والمفرش الأسباني عندهم والمكيف الإسبليت إلى آخره من التكاليف والإسراف في المأكل والأثاث.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

(ابركهن إيسرهن مؤنة)

سلطان والعازمي

هذه القصة ذكرها لي زيد الفهد الفهيد أنه في سنة من السنوات وفي إحدى فتوحات الملك عبد العزيز عند توحيد المملكة كانت الفتوحات في نجران بقيادة الملك فيصل فطلب إمداداً من القصيم ومن ضمن الإمداد من منطقة القصيم إمداد عين بن فهيد وكان قائد هذا الإمداد سلطان التركي الفهيد وكان معه يرعى الإبل العازمي وكان الوالد سلطان مسرعاً في المسير ولم يتوقف وقد أنهك الجمال والقادة فكان العازمي له رغبة في الوقوف فأنشد العازمي أبيات ينادي بهن قائد الحملة يقول :

أرفق على الهجن يا سلطان ❖❖❖ زل الضحى وقبل الليلي

ترى مسيرك ورى نجران ❖❖❖ ما تاصله الكنس الحيلي

ورد عليه سلطان قائلاً :

وإن سمح الله وأنا سلطان ❖❖❖ لدلج نهاري مع اليلي

والطير لو رفرف بالجنحان ❖❖❖ ماهوب ياصل مواصلي

فلما سمع العازمي رد سلطان الذي يحثه على المسير وأنه لابد من المسير فشد على الإبل وأكملوا مسيرهم بدون توقف .

الطنزة تلحق

ذكر القصة / ناصر البراهيم العريني يقول : ذكرها لي / علي محمد السلامة .. أن الشيخ / حمد المقبل كان إمام مسجد ...

ومنذ أربعين سنة لم يسهو في صلاته ولا مرة ، وفي مرة من المرات حدث أن مؤذن المسجد وهو يؤذن لصلاة الظهر عندما وصل الحيعلة (حي على الفلاح) قال : الصلاة خير من النوم . وعندما انتهى من الأذان وحضر الشيخ ، ضحك عليه وقال : الظهر الصلاة خير من النوم !! وفي صلاة العصر عندما أقام المؤذن للصلاة وكبّر الإمام الذي هو الشيخ وإذا هو يبسمل ويشرع في قراءة الحمد جهرية حتى أكمل الحمد ، ثم انتبه ، وأكمل الصلاة ، فقال المؤذن : قراءة الحمد جهرية في صلاة العصر ؟ !!

قال: الله أكبر ، الطنزة تلحق صاحبها .

وفعلاً يقول ابو ابراهيم إني ذهبت وسألت الشيخ عن صحة القصة فقال : نعم هي صحيحة .

صاهود ... من الرياسة .... إلى الفراشة

ذكر هذه القصة الأستاذ/ فالح بن عوض الفانود – رحمه الله – حيث أن صاهود كان يعمل رايس في مزارع رياض الخبراء ثم انتقل بعد ذلك مستخدماً في إحدى المدارس الابتدائية وحين فتحت مدرسة لمحو الأمية بنفس المدرسة التي يعمل بها التحق بها للدراسة ليلاً ، ثم استقال بعد حصوله على الثانوية العامة ، وانتقل بعد ذلك لإكمال الدراسة في أحد الكليات وبعد التخرج عين مدرساً ، ثم وجِّه مديراً لأحدى المدارس ، وبالمصادفة كانت نفس المدرسة التي كان يعمل بها مستخدماً .

دخل على مدير المدرسة الذي كان مديره سابقاً فرحب به وسأله عن أحواله وسبب انقطاعه هذه المدة ، وأنه لم يزر المدرسة ولم يسلم على ربعه السابقين .. فرد عليه بأن هذه الزيارة قد تطول هذه المرة ، فسأل المدير : كيف ؟

قال : خذ الخطاب .. وعندما قرأه المدير ، إذ به خطاب توجيه الاستاذ/ صاهود مديراً للمدرسة بدلاً من مديرها الحالي الذي كان مديره يوم كان مستخدماً ... فسبحان مغير الأحوال ...

الكلب الوفي

قص لي هذه القصة / صالح بن فهد السويح .. قال : كنت أنقل زيت من الدمام إلى الرياض قبل خط الزفلت ، وفي يوم من الأيام من أيام الصيف الحارة وفي وقت الظهيرة وقفت تحت ظل شجرة بشأن تجهيز الغداء ، وفي أثناء تجهيزي الغداء إذا بكلب أسود وعجيب في شكله لم يسبق أن رأيت شبيه له في حجمه وسواده وكان يدور حول وايت الزيت ويلهث ، ارتعت منه ولكن بعد وقت اطمأننت وتوقعت أنه عطشان ، قمت نزلت قطعة لستك ووضعتها تحت مصب الماء وفتحت الماء ، شرب تقريباً نصف التانكي .. استضل تحت الوايت وأخذت قطعة من لحم معي أعطيته وأكلها .

وعندما أردت المسير اشفقت عليه ورحمته أن أتركه في هذه الصحراء ففتحت له باب الوايت ، وركب فكان من كبر جسمه رأسه عند رجلي ورجليه عند الباب .

وعند وصولي إلىمطعم في الطريق قبل الرياض وقفت من أجل العشاء وأشرب شاهي ، نزلته معي ، وعندما قمت لأكمل المسير ، تركته فلحق بي طأطأ برأسه ولوح بذيله وودعني .

وبعد شهر من الوداع وقبل وصولي إلى المطعم بمسافة يلحق بي حتى وصلت ، وعند نزولي إذا به كأنه يسلم برأسه ، يطأطيء برأسه ويرفرف بذيله ، دخلت المطعم وهو ركب على كبوت الموتر وقام بالحراسة فلا أحد يستطيع أن يقرب حول السيارة حتى انتهي واركب السيارة ثم ينزل ويرجع إلى مكانه وعلى هذه الحالة سنوات حتى تركت العمل في هذه المهنة .... هذا من رد الجميل .

الراعي والحنشل

في سنة من السنوات كان لأهل القرية في عين بن فهيد راعي يرعى الغنم ، وفي يوم من الأيام تأخر الراعي عن وقته من العودة بالغنم من مرعاها فقلقوا من تأخره ، فخرجوا للبحث عنه فكان ليلاً مظلماً فأخذوا ينادون له يا فلان يا فلان فعندما قربوا منه كان جالساً في إحدى الأشجار فقال : أنا هنا أنا هنا عندما قربوا منه .. ما بك ؟ قال : إنني مقيد ، فكان مقيداً بخيط إبرة فقالوا : ما هذا ؟ قال : إنهم حنشل أخذوا الحلال وقيدوني في هذا الخيط الدقيق ، فقالوا : لا تعدّا هذه الشجرة ولا تتحرك ولو انقطع هذا الخيط لنقطعن رأسك ، فكان من الخوف لا يتحرك ولم يقطع الخيط حتى وصلوا أصحاب الأغنام .

سلطان والعمى

لما تقدم الوالد - رحمه الله - بالعمر أصابه العمى ، وفي أحد المرات حصل شجار بينه وبين إحدى زوجاته فقالت له : مجنون وعمى ، فتأثر كثيراً من هذا الموقف وقال هذه الأبيات وفيها يستنجد أولاده للإسراع في علاج نظره ويسأل الله الفرج :

يا الله فرجك أسرع من الكاف للنون　　الطف بنا يا عالم بالحوالي

الشوف قل وغلة المال مرهون　　يرخصك ما بالبيت ولا يبالي

إن قل مالك قيل شايب ومجنون　　وإن كثر مالك قيل لك يا حلالي

وأشوف بعض الناس قاموا يصدون　　يقفون ما كنك رفيق وغالي

كثيرهم ما كنهم لك يعرفون　　ويدعون ما يبقى لك أول و تالي

وعيالنا لابيح الله كل مكنون　　منهم فهيد وراحبي لشمالي

وابو فهد أرخص المال هالون　　ويقول مابيني وبينك حلالي

ولا سليم ما ترادي يقولون　　ادى لنا المجهود والمال غالي

يقول تقصيري وراكم تغفلون　　اللي معي دزيتهن يم خالي

ولا الفهد لعلهم ما يبيدون　　لا جيت ابي لي حاجة جابوه لي

كثيرمنهم يركض يقول ممنون　　لو إن مهيب عندهم مايبالي

ابو فهد راع الصخا اللي تقولون　　ما قال تم ولا يحسب لتالي

وعمامنا ما حط من دونهم دون　　اهل الصخاء والجود وهل المجالي

ولا ابو خالد قال بالك تروحون | تراي اجيكم قبل خمسة ليالي
وابو عمير اللي على لينه يطرون | قام يتشايل مثل جيد الجمالي
وابو عوض جاني على ما تهقوون | يقوم بااللازم على كل حالي
ولا ابو صالح عجّز اللي يهرجون | ماضين من افعاله قديم وتالي
إخلاف ذا يا راكبٍ فوق مشحون | يقطع زهاريد الخطر والسهالي
لا قوّمه تقل يمشي على هون | وهو يرثب مثل وصف الغزالي
تلفي على قصر النداللي يهلون | اخوان شماء كان جاء لي مجالي
وخوان سلمى بالمراجل يزيدون | عداتهم من قبل والكف خالي
لا تطاوع الدنيا على ما تضنون | تضحك وتالي ضحكها لك زوالي
برق بناس قبلنا ما يعدون | كم فرقت بين المحبين غالي
وابو محمد عجّز اللي يدنون | قالو يصالي حاميات الدلالي
فنجالهم لاصُب يصيرله لون | يشبه خطاب مصورات الهلالي
وصلاة ربي عد ما هلت امزون | على الرسول المصطفى اولي وتالي

وصية سلطان بن فهيد

يـا الله يـا عـالم بخفيـات الـسراير ... تلطف بحال اللي يخافك ويرجيك
ألطف بحال اللي عن الدرب عاير ... أوصل حباله حيث حبل الرجا فيك
إن سـانعت دنيـاك والحـظ ثـاير ... رزقك يجي ما دام ربك معافيك
وإن ناكست دنياك والحظ عاثر ... خلك ابجانب واحد ما يخليك
لو طرت ما عن خالق الناس طاير ... لا قال كن لونت بالجو يرميك
وين الذي حطو قصور وعماير ... أشوفها تسفي عليهم سوافيك
وين الذي حكمه لحد الجزاير ... وين الذي في شدرة السيف حاميك
والبيض مثل الجيش فيهن حراير ... إليا بغيت الحج يمه اتوديك
وكثيرهن نارٍ بوسط الضماير ... وقليلهن عن لاهب القيض يذريك
تنسف عليك شدادها والوثاير ... تقول أبا امزح وهي تبي تاليك
تجدعك في قدرها لاصار فاير ... لا خافت الله فيك لاهيب ترميك
اصبر عليهن لو تشوف العزاير ... البلبصه والا العماء لا يجي فيك
وعدوك انطحه لا تخاير ... تراه لو جنبك ما هو مخليك
والعيب لا قالوا لك الناس ناير ... إما رميته قبل تراه يرميك
والعيب تفتيشك ثياب القصاير ... اوصكتك للباب لا جاك عانيك
وصلاة ربي عد ما قيل زاير ... على الرسول اللي على الدين يهديك

سلطان والخمشي

قال الخمشي :

كريم يا برق مخيله على الغدف ... عله على الوديان ينثر وسايمه
انا ورا الشطين أخايل بارقه ... ايلامن غدا مثل المناحر كتايمه
يسقيك يا دار ريا فيك شوقنا ... تسعين ليله بس ديم ودايمه
تصبح زماليق البحتري منوره ... طرابش صيجانه سطوى عمايمه
غدا بقلبي غادي الحض والبخت ... عله يحيلي وأنا آخذ من خدايمه
كان السبب أسباب الأجواد يلحق ... عز الله إنه سبة هو تهايمه
يا مل قلب جازي يشكي الضيق ... الكبد عن لذ المطاعم صايمه
يا مل العين ما تهنت بنومها ... تسهر ليالي والمخاليق نايمه
كبدي عليها مثل عطشانة القطا ... الجو مارود وهي زود حايمه

رد سلطان : وش تقول ؟ وش تقول ؟

قال : تبي تقول عليها لو ابعيني لو ابعيني

قال سلطان :

يزيك يا برق مزونه ترفعت ... يسقيك يا دار على الدين قائمة
يمطر على دار بها الدين والهدى ... ليمن حد الماء ينثر وسايمه
يسقي فياض بس للشمس والهواء ... حتى شعيب القصر تمشي وضايمه
تصير بالخيرات ما هي بالغرق ... آمين يا كاف عظايمه
مير هني عيني ما عليها ولا لها ... عزي لعين للعنا دوم دايمه
تبكي عشير له الحول منتحي ... يا كيف يفزع بي وأنا من رحايمه
مير إن سمح الباري وقاد الله الشرف ... لا أنام مع خلي والأنذال نايمه
لا أنام معها وأتوسد ذراعها ... إن سانعت وإلا ترى النفس شايمه

قال الخمشي : أهب .. وضحك الجميع رحمهم الله .

مطلب والفرس

مطلب النفيسة (أبو ردن) طبيب شعبي عرف في الخبراء بهذه المهنة كان رجلاً كريماً مباركاً في مهنته التي منحه الله إياها فكان أكثر علاجه الكي والأعشاب الشعبية .

ومن قصصه الطبية التي تداول بين الناس ، ذكر لي هذه القصة ناصر العريني ويقول : أن رجلاً من قبيلة شمر كانت لديه فرس لها سنوات لم تلقح وذكر له الطبيب مطلب النفيسة ، فأتى بالفرس له ، وذكر له أن الفرس له سنوات لم تلقح فقال له : إن حملت فلك عندي ناقتين ، فقال مطلب : هذا بيد الله ، فأخذ قراد وهي حشرة تعيش في أفخاذ الابل والبقر ، ثم ذهب إلى الفرس وأخرج رحمها ثم وجد فتحة صغيرة في رحم الفرس ووضع حشرة القراد فيها ثم قطعها ولم يبق إلا رأسها فانخاطت الفتحة التي كانت في رحم الفرس ، ثم أرسل الفرس إلى صاحبها وقال خلها تلقح .

فلقحت الفرس وعاد صاحب الفرس إلى الطبيب مطلب بالناقتين التي وعده إياها .

الطبيب مطلب والقراد

هذه القصة ذكرها لي ناصر بن إبراهيم العريني .

وهي أن رجلاً كان يشتكي من ألم في معدته وكان سنوات وهو يشتكي ويزداد ألمه ، فنصحه من نصحه بالذهاب إلى مطلب النفيسة ، وفعلاً ذهب إليه وشكى له الألم ، وسأله مطلب : متى هذا الألم ؟ وماذا كنت تأكل؟ وماذا كنت تشرب ؟ فقال : كنت أحب أشرب حليب الإبل وكان بكثرة ، فقال : إذاً انتظر ، فذهب الطبيب وأحضر سبيب الفرس (شعر ذيل الفرس) فأخذ بها وذهب إلى الإبل وأخذ من سقف الإبل قطعة صغيرة (هو المكان الذي تبول عليه الإبل) ويكون له رائحة قوية فربط هذه القطعة الصغيرة من سقف الإبل بشعرة ذيل الفرس وربطها جيداً وقال للمريض : ابلعها ، فبلعها المريض وأخذ يحرك بطنه وقال : إذا أحسست بأن مكان الألم خف أخبرني ، وفعلاً خف الألم وسحب شعرة الذيل وأخرجها من معدة الرجل ، وعند خروجها إذا فيها أقراد متعلق فيها ، فالقراد شم رائحة بول الإبل في معدة الرجل فأمسك بها وترك معدة الرجل وكان سبب دخوله معدة الرجل بسبب شربه الحليب الذي سقط فيه القراد من ثدي الإبل .

الأب يرهن الابن

ذكر هذه القصة : ناصر بن إبراهيم العريني .

ذكر لي أن هناك فلاحاً من أهل الشقة كريماً وكان فقيراً وكثرت ديونه حتى كان يستدين من تاجر من عنيزة حتى أنه رهن المزرعة ولم يكتفي بدين فرجع إلى التاجر وقال له : ما عندك شيء ؟ حتى المزرعة رهنتها ، قال الابن محمد : ارهني أنا مع المزرعة ، قال : ما يخالف . ورهنه وأعطاهم ما يحتاجونه . رجعوا إلى الشقة ، استأذن الابن من أبيه وأمه للذهاب إلى الشام ، وفعلاً ذهب إلى الشام وبقي في الشام سنوات ، عمل مع تاجر من أهل الشام ، وكان محمد نشيط في عمله ، فأحبه التاجر حباً حتى أنه أعطاه سهماً من المحل ، وعندما مرت السنوات ، تذكر أبيه وأمه، فاستأذن الابن محمد التاجر للرجوع إلى بلده ، فقال له التاجر : أرسل إلى أبيك ما يحتاج ، فقال الابن محمد : أنا اشتقت إلى أبي وأمي .

فلما عزم على الرحيل ، جهز التاجر راحلته وقال له : إنني جعلت لك سهماً في المحل ، وهذا نصيبك من المحل حطيته تحت شداد البعير ، وهذا المبلغ في جيبك ، وهذا زهابك ، حتى تصل إلى بلدك ، وصل إلى بلده فواصل المسير إلى التاجر فوصل التاجر ليلاً فنام عند الجمل حتى الفجر ، وعند الصلاة مر عليه التاجر ، أيقظه للصلاة ، صلى معه فقال : ما عرفتني ؟ فقال : لا ، فقال : أنا محمد المرهون راع الشقة ، قال : حياك الله ، قال : أنا جيت أسدد اللي على ابوي ، قال : ما عندك ما تسدد ، قال : عندي ، قال : وش

معك ؟ دين أبوك كثير ، قال : معي ثمانين ، قال التاجر : إن كان معك ثمانين نجيب الدفتر ، وعندما جاب الدفتر قال : عطني اللي معك ونقطع الدفتر ، قال محمد : خذها ، فقطع الدفتر ثم رجع إلى أبيه ولم يعلم الأب برجوع الابن من الشام وما عمل الابن .

وعند وصوله إلى بيت أبيه أناخ الناقة بقرب الباب وإذا بأبيه وأمه يتحدثان . فقالت الأم : (وشتمنا يا بو محمد .. قال : اتمنى لحمه نصفه شحمه تزغل على شواربي .

قال : ونتي يا أم محمد قالت : اتمنى محمد . قال : انتي مجنونة تمنين محمد ومحمد ما دري بعجوز وشايب بالشقه ، انتي خبله ، رجع محمد عندما سمع محاورة والديه وما يتمناه .

نحر الناقة وأخذ لحمها وشواها ، ثم طرق الباب فقال الأب : من عند الباب ؟ قال: اللي تمنون ، قال : اللي نتمنى بالشام ما هو قريب ، قال محمد : أنا محمد ، فتح الباب ومعه منية أبيه وما تمنت أمه ، وعندما دخل تباكا ، قال : ليش تبكون ؟ علشان إني جيت ؟ ولكن من الفرحة بعودة الابن الغائب .

وعندما أصبح قال محمد : يا أبوي دور على أحسن مزرعة واشتريها معي ما تحتاج من المال وشرى مزرعة بفضل من الله .

جزاء الكذب

ذكر الشيخ محمد السحيباني قاضي محكمة البدائع في خطبة إحدى الجمع هذه القصة للعبرة ، وهي :

أن رجلاً احتاج يوماً من الأيام مالاً أو غنماً ، فذهب إلى أحد معارفه أو جيرانه كما ذكر ، وطلب منه غنماً لسد حاجته ، فأعطاه الرجل ما يحتاج إلى أجل مسمى ، وعند حلوله لم يف هذا الرجل بما وعد ، وعندما قابله في أحد الأيام طلب منه تسديد ما عليه من دين ، فكان جوابه : ليس لك عندي شيء ولم آخذ منك شيء .

فذكّره بتقوى الله ومخافته ولكنه لم يبالي ، فأخذ يكرر عليه عدة أيام ، ولكن دون جدوى ، فأخذ موعداً مع القاضي وحدد يوماً للجلسة ، وعندما اجتمعا سأل القاضي البائع : هل لديك ما يثبت دينك عند فلان ؟

قال : لا سوى الكلام الذي بيننا .

فقال للمشتري : ماذا تقول ؟ فقال : ليس عندي شيئاً له .

فقال البائع : يا فلان ، اتق الله ، ألم تأتني يوم كذا وأخذت مني حاجتك وأعطيتك إياها ؟ قال : لا . وعندما انتهى الأمر إلى ما انتهى ، هذا يدعي وهذا ينكر ، قال القاضي : إذاً ما بقي إلا القسم . أتقسم يا فلان أن ليس عليك حق لفلان ؟ قال : نعم أقسم . قال صاحب الحلال : يطلبني إياها ولا يقسم ، قال المشتري : ما تخسأ ، ليس لك عندي شيء حتى لا أقسم ، بل أقسم .

قال البائع : خف الله يا فلان لا تقسم . قال : لا فأقسم بالله حسب ما طلب منه الشيخ ، أن ليس عليّ حق لفلان ولم آخذ منه شيئاً والله على ما أقول شهيد .

وعندما انتهى من القسم رفع البائع يداه إلى السماء وقال : اللهم إن فلاناً أقسم بك كاذباً ، اللهم لا يخرج من هذا المكان إلا ميتاً . فأخذ بينه وبين نفسه يدعو الله ، فحكم القاضي وخرج البائع قبل المشتري ، وعندما أراد المشتري الخروج وحين وصوله إلى باب المحكمة نادى بمن حوله : أسعفوني ، أسعفوني ، قلبي ، قلبي ، نادوا فلان ، يعني البائع ليسامحني وأعطيه ما يريد ، فذهبوا في طلب البائع لكنه قد مضى إلى سبيله ، فطلبوا الإسعاف ولكنه مات قبل حضور الإسعاف .

فإنا لله وإنا إليه راجعون نسأل الله أن يعفو عنه ووالدينا والمسلمين أجمعين .

(فمن يعتبر .....) .

الكهفة وقصيباء

الكهفة قرية من قرى شمر قريبة من حائل أصيبت بسيل عرم فخرب العيش والزروع فضاقت عليهم الأمور فقام بن حامد راعي الكهفة بمراسلة ابن مطلق راعي قصيباء وقال له : حنا أوضاعنا ليست على ما يرام ونبي فزعتكم وأكمل الرسالة بهذه الأبيات التي توحي طلبه وحاجته

يا راكب اللي كنها سلوعة ذيب	تفزيز ريدٌ ذيره حس رامي
تلفي هل المدى أهل المدح والطيب	نعمين وان هبت لهم بالولامي
من الساقية للساقية منقع الطيب	ما به طرف كله فقار وسنامي
العبد هو الحر كما النمر والذيب	متوارثينه من خوال وعمامي

فقام أبن مطلق وجمع أهل قصيباء وقال : اسمعوا يا جماعة ترى ما خص أحد عن أحد فمن عنده شيء يفزع ترى الرجال مدح أهل الديرة كلهم فارسلوا أربعين ناقة في تلك الليلة محملة بالتمر .

الطاسة

حكى هذه القصة سليمان العطية من أهالي قصيباء ويقول : سيّر ناس على غنيمان من سكان قصيباء فقال واحد منهم اسمه : مرزوق بن جميعه يا ابو علي عطنا ماء ، فقام غنيمان وجاب ماء في طاسة صغيرة ، فيوم شاف الرجال الطاسة صغيرة قال : انت مستقلنا بالطاسة الصغيرة ، فشرب الماء ثم ضرب الطاسة في الجدار فإذا بها قد تهشمت ، فقال غنيمان :المفروض انك قايل غيّر هالطاسه ، اما انك تضرب بها الجدار من الباب للطاق فلا اسمح لك .

قال : هات اللي عندك كانك رجال .

قال غنيمان :

البارحة الطاسة تشلق هدومي ... تقول فشلتني من بين الاجناب

عاد لا شينه ولابي هشومي ... وبرد كما الثلاج في قصر بغداد

فقال أحدهم : اما عدّل قصيدتك يا غنيمان والا وخّر هذي ما تسقي ماء .

قال أحدهم ويدعى الخليوي :

البارحة سمعت لي صوتٍ وانا في منامي ... واثرها يحول طاسة غنيمان

تقول شربوا بي ربوع حشامي ... الشيفة القشرا صفق بي وخلان

(السمر)

حكى لي هذه القصة / سليمان العطية من أهالي قصيباء ، أن واحداً من الشعراء كان يقصد ويتغزل في النساء البيض ، فجاءته بعض من السود فقالت له : يا مدعج ، ما قصدت بنا ولا شي قال : وش فيكن أقصد .

فلما كان من الغد نشد هذه الأبيات أهل السواني وشاع الخبر مع الناس

عـزي لمـن سـود الخنـافس كونـه زغـر العيـون اللـي ربـن في الـبلاد
الهـرج لـو هـو ميّـت يبعثنـه لا بـد يكثـرن بـالحكي والـدواد

وعندما شاع خبر الأبيات بين أهل الديرة ، فقامن وضربنه على هذه الأبيات وقصد بثانية يسبهم فيها .

الــرادو

حكى لي هذه القصة / سليمان العطية .

مر مجموعة من أهل البلد على رجل من أهل هذه البلدة ، وكان عنده ضيف وكان الراديو يشتغل في ذلك الوقت ، وكان صاحب البيت خارج المنزل ليحضر تمر من النخيل لضيفه ، والضيف لا يعرف طريقة تشغيل الراديو وإغلاقه ، فأمره المارة إغلاق الراديو لأنهم كانوا في ذلك الوقت يستنكرون الراديو ويعدونه من المنكرات ، فأخبرهم أنه لا يعرف طريقة إغلاقه فتقدم أحدهم ليكسر الراديو بغية إغلاقه فمنعهم الضيف من ذلك وكانت معه عجرا فضرب أحدهم ، وفر الثاني واختبأ في خرابة مجاورة وكان أحد هؤلاء المنكرين عند زوجته راديو .

فقال علي المنصور ، أحد أهالي البلد معلقاً على هذه القصة وينصح صاحب الراديو:

يا بو حمد اجدع رادوك ورا الجال	امـــا جدعتـــه راح يـــرث طلابـــه
دوك العــرج خــلا حمامــه وزغــال	طاحوا سدايل يكفيك شر النوابه
قــرم نــشيط فــازع لــه بمحجــال	واللــي سـلم مـنهم زبـن لـه خرابـه
كم واحد يا ريس الدين مهتال	باذنك صقه عن صوت رادو سحابه

وسحابه هذه زوجة أحد المنكرين وعندها رادو .

عزيّز وزوجته

حكى هذه القصة /سليمان العطية من أهالي قصيباء يقول : شاع بين أهالي بلدة قصيباء أن عزوز يبي يتزوج على زوجته ، وفي يوم من الايام مر عليه رشيد الخير الله وهو جالس مع زوجته في معشش أمام داره ، وكانت زوجته كبيرة في السن وتؤلمها ركبتيها فيصعب عليها القيام والجلوس ، فوقف رشيد عندهم وسلم عليهم وقال :

عزعـوز يـا حظـك اللاجـي   وإن طـنطن العلـم بالـديرة
كنـك تـضرب بكريـاجي   والقـش يـومر بتنـثيره

قالت الزوجة : يا فلان أعد الأبيات ، قال الزوج ، لا ، لا تعيد ، خذ الرد :

يـا رشـيد مـاني بمحتـاجي   عنـدي هنـوفٍ مـا أبـي غـيره
زينـه مـن البـيض مـا داجـي   ومحكحكـه كنـه الـنيره

فرد عليه رشيد :

ووروكهـا يـا خـشب سـاجي   متفككـاتٍ مـساميره

عشاء الرحيل

حكى هذه القصة / سليمان العطية :

ان ابو علي مرزوق بن جميعه تزوج امرأة غير أم عياله من غير أهالي قصيباء فقام الجماعة يتشرهون عليه يبون عشاء ويريدون يستأنسون عنده ولكن الرجل جاب المرأة من بيت أهلها لبيته وسكر الباب وتركهم فأرسل له واحد من الربع أبيات يداعبه فيها يقول :

مرزوق عقب العرس بانت خطاياك   الأولـه والله مـا انـتم بخـيلين
ويـن النزايـل يـوم رحلـتم أهلكـم   كلـن تحـرى والجماعـة محـرين

ولكن الرجال ما ذبح لهم ولا رد عليهم ، فقال له مرة أخرى :

بلـش يقـضب مراحيـل مـرزوق   بليلـه ظلمـا مرحـل عيالـه
لا جـاب لا كرشه ولا نص معلوق   والظاهر انه معشي عياله دجاجه

البعد عن الزوجة

ذهب مجموعة من أهالي قصيباء للعمل في الكويت للبناء في مكان يقال له الصبيه ، وكانوا إذا جاء الليل جلسوا في خيامهم لا ينامون بسبب الملل وضيقة الصدر والشوق إلى أهلهم وأبنائهم ، فكان واحد منهم يقال له : جروان يقوم ويرجع الخيمة ثلاث مرات ، وفي المرة الثالثة قال له مرزوق : وراك يا جروان ما تنام ؟

قال : والله يا ابو علي ما جاين نوم مير اسمع ها البيت :

يا طول ليل سرى طولاه	شيب قلوب الأواليدي
اشيل راسي واطم غطاه	ما قرب الصبح وبعيدي

قال : يابو علي اما اقصد زين والاوخر .

قال : ابي اوخر عنك .

فقال مرزوق :

النوم عن عيني مسيرة نهارين	لطايره لا شيكوها النصارى
لا قلت يا عين الندم ما تنامين	دلت تجيب العين دمعة عبارى
بلاه من حب عن النوم مشقين	الجادل اللي لمه العقل طارى

الروشن

لما كبر / حمد بن عبد العزيز بن محمد بن فهيد في السن ، وكبر الأولاد والكل منهم تزوج وتفرقوا وبنى كل منهم لزوجته غرفة .

وفي يوم من الأيام جالس الأب حمد في حوش البيت لوحده والأبناء كل مع زوجته أنشد هذه الأبيات قائلاً :

كلٍ بنى للشوق روشن ومصباح ❖ إلا الابو خلوه بالحوش قاعد

فكان يردد هذا البيت وأثناء ترديده هذا البيت إذا بالابن عبد المحسن يدخل ويسمع والده يردد هذا البيت فقال : ويش تقول يا بوي ؟

قال : اللي تسمع .

رد عبد المحسن قائلاً :

يا بوي لو تامر علينا بملفاح ❖ نحط لك يا بوي ضرب الوسايد

الفقـــر

مرّت على (سالم الفايز) أيام صعبة في المعيشة وطلبها فكان فقير إلى أدنى حالة وكان يتخيل الفقر في صورة رجل يلحق به أينما اتجه لطلب الرزق حتى يخيل له أنه إذا دخل المنزل للراحة أن الفقر يطل عليه من فتحة يد الباب الخشب ليطمئن ويتأكد أنه لم يخرج يخشى أن يغتني ويتركه فكان يردد هذه الأبيات :

أنـــا أحمـــد الله علـــى مـــا صـــار ❖ صـــرت أنـــا للفقـــر دلهـــوة
إليـــا تغبيـــت باقـــصى الـــدار ❖ ويّـــق اروپـــسه مـــع الكـــوه

التوبـــة (عبد العزيزبن تركي بن فهيد)

نطيت انا الرجم والرجم مرقاب ❖ لا عاد يوم جيت بعالي المراقيب
يا محصي خلقه كتاب وحساب ❖ ون ترحماً يا الله وان تستر العيب
يا الله عسى من عروة الخير مقضاب ❖ يا خالق ما كان يا عالم الغيب
الله خلقنا للتسبب والأسباب ❖ الدين والدنيا من الله مواهيب
عزاه يا اللي عظ الابهام بالناب ❖ يبكي على ما فات ويشرح الجيب
يبكي على ما فات من عقب ما شاب ❖ تفلتت إيديه ما له مقاطيب
عند العرب يا خوك كنه الداب ❖ لا يداني ولا يدانا كنه الذيب
عجز يقوم وثالث الرجل مصلاب ❖ ما يقون الرجلين شيل العراقيب
بان الخلل بالعود ما فاد الاطباب ❖ الموت لا جاك ما به تلاعيب
أجلك الانسان تراه بكتاب ❖ ولا من دنا يومك ما به تطابيب
لو صك باب ورا باب ودولاب ❖ ما يمنعه لا جاك ضرب المشاعيب
لا بد ما أنت على المتن ورقاب ❖ على النعش شالوك عن المعازيب
وسط اللحد حطوك لحساب ❖ وسط اللحد حطوك عند الحساسيب
يوم يشيب الراس والراس ما شاب ❖ يوم تفك الشاة حقه من الذيب
لا له قريب يلتجيله ولا أصحاب ❖ لا دين ولا دنيا ولا قالوا يجيب
انا بلاي وعلتي صكت الباب ❖ غابو هل العادات غابو هل الطيب
أمس بوسط الدار حسٍ وضبضاب ❖ كنك بوسط السوق عند الجلاليب
وين العمومه والقرايب والاصحاب ❖ وين الرسول وين أيوب وشعيب
وين الذي حط عاده ومركاب ❖ عبد العزيز اللي نصته المراكيب
من باب صبيا إلى شعبة انصاب ❖ كلٍ تجي يمه وترجع مكاسيب
يا العبد تب لربك واسجد بمحراب ❖ اسجد لربك واترك الهرج والغيب

نصيحة

للشاعر / سند بن قاعد الخمشي يرحمه الله سنة ١٣٦٩هـ

١	مبـــداي في رب يـــدير الأفاليـــك	❖	المعتلي معطي العطايا الجزيله
٢	يا العبد لا تزمل وربك معافيك	❖	لا عاد رزقك معتننبه كفيله
٣	لا يـا فهـد وافهـم لعـمٍ موصـيك	❖	برقاً عقب مفلاك لا تستخيله
٤	ورزق اكتب لك حاضر النفع يأتيك	❖	ماينهبـــه متنفـــذاً في شـــليله
٥	ومن ابغضك ما ضرك ولو هو معاديك	❖	والله لاضـرك فـلا فيــه حيلــه
٦	لـو تجتمـع نـاس بـلا أمـر واليـك	❖	طفوا كما في الديم راع الفتيله
٧	وترى الله اللي يأمر الناس تغليك	❖	من حسن خلقه ما بغى يستويله
٨	والله مخيرنــا وحنـــا مماليـــك	❖	من زين واللاشين حملك تشيله
٩	وحدا إليا حبك من المال يعطيك	❖	ماله هوى كود الفعول الجميله
١٠	وحدا إليا أعطاك ربك شقى فيك	❖	عينه بمالك تقل راعي عديله
١١	لو هو قريباً لك يغثك ويوذيك	❖	لو انت كل العمر تترك سبيله
١٢	وافهم جواب اللي يحبك ويغليك	❖	إن كان ما بك عرف خذ من دليله
١٣	قصيرك اللي كل ما رحت يتليك	❖	حقاً من الباري يجيك وتجيله
١٤	بغى الرسول يورثه من مواشيك	❖	لو انت من صفه وهو من قبيله
١٥	والضيف ضيف الله إليا صار ناصيك	❖	صر له حلا من طلع خطو الفسيله
١٦	لا بد ما هو عند الاجواد يطريك	❖	بين الزهور البيض وطروق شيله
١٧	ولا ترافق المسك ترا البخل يرميك	❖	انزل شعيب الطيب واقضب مسيله

١٨	ثوب الصخى عن كل عيباً يغطيك	❖	راع الصخى كل بخيراً يحكيله
١٩	وبالك تحري عند من لا يعانيك	❖	عامل كريماً فاز من يلتجيله
٢٠	واشحذ غنياً من عطاياه يعطيك	❖	يُطعم ولا يُطعَم ويعطي الجزيله
٢١	وافهم جواب اللي يحبك ويغليك	❖	إن كان ما بك عرف خذ من دليله
٢٢	الأحمقي جنب عنه لا يخاويك	❖	إلا أن خوتكم فلا هي طويله
٢٣	الأحمقي لو هو يكتب براويك	❖	لازم يكدر خاطرك يا عميله
٢٤	والكذب لو انك شريف يوطيك	❖	له لسعه في جبهتك تقل نيله
٢٥	واليا كذبت آخر تقطع ذراريك	❖	عز الله ان زمالتك مستحيله
٢٦	والبذي جنب جانبه دامي اوصيك	❖	والهرج يكفي عن كثيره قليله
٢٧	اولا جاك هراجاً يبحث خوافيك	❖	راجع قبيلك هرجته لا تشيله
٢٨	قول الشريف اللي حكالك حكا فيك	❖	راعي النمامة لا تحطه تخيله
٢٩	وايصل قريبك لو من الشين يعطيك	❖	لينله الجانب وربه كفيله
٣٠	كثر من التوبة عسى الله يعافيك	❖	حلم الله أرجح من ذنوباً عضيله
٣١	واليا وليت ارحم ويرحمك واليك	❖	واللي جهل عن خملته لا تسيله
٣٢	لا تودع الصبيان من دون أناثيك	❖	لين يتكفل في همومه حليله
٣٣	طويلة الصيحة تراها تراجيك	❖	تزينك لامنه كلته المليله
٣٤	وافهم جواب اللي يحبك ويغليك	❖	إن كان ما بك عرف خذ من دليله
٣٥	واحذرك لا تيّس من الله يحافيك	❖	ولا ترتهي بأعمالك الله دليله
٣٦	لاجاك سايل لا تلقي عتاريك	❖	لانفقت صاع جاك عشرٍ مثيله
٣٧	تعطي يمينك ما تعلّم شماليك	❖	يا ثقلها بالوزن وشو عديله
٣٨	والموت ما خلى الصحابة يخليك	❖	هل المسامت والفعول الجميله

٣٩	وترا الهدى من قرب ربك يدنيك ❖	والوالـده رجـع عليهـا جميلـه
٤٠	ولاجرى الجـاري تجـبر بواليـك ❖	تـصبر وتـسترجع لـربٍ تـسيله
٤١	والمال لاعن طاعة الرب يلهيك ❖	واحذرك لا تترك حلالك طويله
٤٢	والمال لو انك مسيبيع يقنيك ❖	مثل المطر يحي الفياض المحيله
٤٣	تكثر ربوعك كان كثرت مصاريك ❖	منازلـك عنـد المقابـل جميلـه
٤٤	وان قل مالك لابتك ماتداريك ❖	لـو انت شيال الحمول الثقيله
٤٥	ويـا ممتنـى مـا ينفعك مناويك ❖	تجمـع حـلالاً ميـر وشـو طويلـه
٤٦	وافهم جواب اللي يحبك ويغليك ❖	ان كان مابك عرف خذ من دليله
٤٧	ولا وقت بالمجلس تكمل تواليك ❖	مـن واق وقفاً يستحق الفشيله
٤٨	ولا تطاوع الشيطان يفرح ويغويك ❖	واحذرك لا تشهد غموساً بحيله
٤٩	تاصِل بطولاً بالبطالة يناجيك ❖	وتبلي محل تقطعه من حصيله
٥٠	لاحفت في ملك تعظم بلاويك ❖	يوم القيامة فوق راسك تشيله
٥١	لو انت متخفي ترى الله يراعيك ❖	لابـد مـن تظلـم توطـاك خيلـه
٥٢	ولا تأخذ الحرمة على المال توذيك ❖	تطغى ولو هي ما تسوى صميله
٥٣	ولا تأخذ اللي كد خذت زوج تكويك ❖	إن هـشتها قامـت تمنـى حليلـه
٥٤	خطو الحليله لو حكتلك تخافيك ❖	تـراه عقـرب راسـها عنـد ذيلـه
٥٥	وخطو الحليله عن محلك تجليك ❖	لاجابت الورعان صارت نقيله
٥٦	أسـتثني اللـي بـالمودة تـسليك ❖	بنت الحمولة مثل بنت الكحيله
٥٧	عليـك في عـذرا هنوفـا تـسليك ❖	تـسبل ولوتـاطي مثـان الجديلـه
٥٨	ولو شافتك زعلان قامت تراضيك ❖	واليا احتملت من الغضب مات حيله
٥٩	تغيص في شط الحيا ما تحاكيك ❖	دمعـه علـى خـده نهـاره وليلـه

٦٠ واليا رضيت بخملتك ما تحاكيك ❖ أحلى من السكر مع الزنجبيله
٦١ هذيك دورها ولابه تشاكيك ❖ كثر من البخشيش عطه وكيله
٦٢ هذيك عطها كلها ما حشت بيدك ❖ تستاهل التقدير بنت الكحيله
٦٣ ويرق بحالك قبل تكثر دواديك ❖ تراك ماعونا ويلقى بديله
٦٤ ولاتدور الغرات باهلك وادانيك ❖ الذيب يطمع بالغنم بالخميله
٦٥ ترى الشكوك يوردنك مهاليك ❖ تأتي علومك بالشكوكة مصيله
٦٦ والعقل والتمييز لا وافقت فيك ❖ ما صار بك حسدا ولافيك عيله
٦٧ والعرف والمعروف تبعد محاكيك ❖ عن الردى منزلك رأس الطويله
٦٨ ولا شفت مال الناس يكفيك حاشيك ❖ ما ينفعك تسريحته وتهضيله
٦٩ اقنع بما بيديك ما جاك يكفيك ❖ ترى حقوق الناس مثل الهميله
٧٠ لابد راعيها على الطول يأتيك ❖ أكله حرام وهي تعيب القبيله
٧١ لاصار عندك حق تقضب بأثاريك ❖ يجيك راعي الحق لو ماتجيله
٧٢ درب النبي مأثور والشرع يرضيك ❖ ومن لارضى حقه غدا طال طيله
٧٣ إن كان جوك بحق قرب واوريك ❖ كان الطلابة مال طع بالفصيله
٧٤ وإن كان جوك بزود ماني موصيك ❖ قلبك وجيعاً كود يبرد غليله
٧٥ وافهم جواب اللي يحبك ويغليك ❖ وإن كان ما بك عرف خذ من دليله
٧٦ ولاقالت الحرمة لرجلها فلابيك ❖ تراه ماله حيله يستحيله
٧٧ أما يسقط حقها بالشباليك ❖ والا يطلقها ويلقي بديله
٧٨ ولا يزملك كثر الحكى والدباليك ❖ هرجاً بلا فعل قليلاً حصيله
٧٩ لاتواخذ الجهال لو توح أذانيك ❖ أزعل على العاقل إليا جاك عيله
٨٠ خطو الولد كنك تحزم بلجيك ❖ متحزمن به عن وحم كل عيله

٨١	وخطو الولد شوفه عن الهم يجليك	❖	وخطو الولد بعده ربيعٍ وسيله
٨٢	ولاصار عند الله قفولك مصاكيك	❖	تموت لو انك بجال الثميله
٨٣	ولاصار عند الله أطوالن مداليك	❖	تشرب ولو ترد العدود الطويله
٨٤	وافهم جواب اللي يحبك ويغليك	❖	إن كان مابك عرف خذ من دليله
٨٥	ولا ترافق الجهال تتلى وتعميك	❖	يعمون قلبك لو عيونك كحيله
٨٦	ورافق هل الطاعات بلكن تعديك	❖	مثل الزياد اللي صبغ من يشيله
٨٧	واليا تبعت الذكر في الحوض يرويك	❖	جزاك عند الله جنان فضيله
٨٨	وإن كان تكبر ثم تكثر معاصيك	❖	إنطح الياهدت عليك النثيله
٨٩	وإن كان جوك إثنين ضاعت محاكيك	❖	أصواتهم مثل الرعود الثقيله
٩٠	إمــابخير ثــم ربــك ينجيــك	❖	واللا بوسط النار مالك عقيله
٩١	صليت ياالله عد خلق تراجيك	❖	من رحمتك يسدهم ربع ليله
٩٢	عدت حروف كتبوها باساميك	❖	وعداد ماصبت حقوق المخيله
٩٣	على نبي ما بدينه تشاكيك	❖	اللي عطاه من الكريم الوسيله

محمد العرف والنخلة

محمد العرف – من أهالي محافظة رياض الخبراء – يرحمه الله ، في يوم من الأيام ، وفي يوم جني ثمار النخيل صعد النخلة وكانت طويلة حوالي ٢٠ متراً ، وأثناء جد تمرها إذ به يسقط منها ويقوم لم يضره شي ، وبعد حوالي ثمانية أشهر ، في أحد الطرق وهو يسير إذ ببقره راقدة في الطريق فعقر بها وسقط وكانت سبب نهاية حياته يرحمه الله ووالدينا والمسلمين .

سبحان مقدر الأقدار وكل شيء بقدر سقط من النخلة ولم يضره وتعثر ببقرة وكانت نهايته .

الرّبدي وابن فهيد

الربدي من أهالي وسكان بريدة كان له على/ حمد عبد العزيز محمد الفهد (١٠٠٠ صاع عيش بر) آجل إلى الحول عند حصاد الزرع كان العيش المذكور في الصومعة جمع حتى حوله وكان كل ما مر فقير من أهالي البلد أو من بعيد تقدم إلى تركي الحمد الابن فيرسله إلى حارس الصومعة ويعطيه مسألته وعندما حال الحول وقرب السداد ، نزل الربدي عند حمد بن فهيد وعندما أراد العودة طلب العيش وأرسل النياق إلى الصومعة لتحميلها فلم يجدوا عيش فيها ورجع الابن تركي وبلغ أبيه حمد أن الصومعة لم يبق فيها عيش أعطى المحتاجين .

فقال الأب حمد : يالربدي ، الابن تركي لم يُبقي عيش في الصومعة وزعه على المحتاجين والفقراء أطلب منك السماح وتصبر عليّ إلى الحصاد ان شاء الله .

قال الربدي : ما سامح إلا بشرط ، قال : ما هو الشرط ؟

قال : أناصفكم الأجر من الله .

قال حمد : عسى الله أن يقبل ، ما فيه مانع .

جزى الله الجميع خير وجمعنا وإياهم مع النبيين آمين .

نصيحة لكل عاق

يا أخوي ترى دنياك ما هي طويله	حاول تحسب كل ما اقبلت واقفيت
لازم يجيك الموت والا تجيله	وساعتها ما ينفعك يا ليت يا ليت
بالاول تشيلك هي وبالتالي تشيله	وياسرع ما تحصل حصايد ما سويت
اليا عصيت الله وطاوعت الحليله	وعن حقوق امك واخوانك تخليت
تقول بنت الناس ما القى بديله	وامن غذتك سنين لافعاله تناسيت
اوصي بها ربي بخير دليله	وسنة رسول الله وعساك انت حسيت
لطاوعه بمك لو دموعه هميله	كيده عظيم وما يهم هدمه البيت
وصلاة ربي عد من شد خيله	على النبي اعداد من قال لبيت

عبد الله بن سلطان الفهيد

حزن ودموع

(ولا نقول إلا " إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ")

في عام ١٤١٧هـ كان عام تتالت فيه الأحزان والمصائب التي تكسر القلوب في وفاة أبناء العم حيث تقاربت أيام وفاتهم في نفس العام ولم يكن بينهم إلا أشهر ومنهم :-

١ - العم / عبد العزيز التركي الحمد في شهر ٥/١٤١٧هـ

٢ - منصور العلي الحمد . في شهر ٨/١٤١٧هـ وكان في حادث سيارة .

٣ - راشد عبد الرحمن التركي الفهيد . في رمضان وهو صائم في فراشه .

٤ - سطام منديل صالح الفهيد . في شهر ١٠/١٤١٧هـ في حادث سيارة .

٥ - حمد العلي الحمد الفهيد في شهر ١١/١٤١٧هـ .

٦ - سالم الحميدي الحمد الفهيد . في شهر ١٢/١٤١٧هـ

٧ - عبد العزيز العلي الحمد الفهيد في شهر ٩/١٤١٧هـ

وكانت وفاتهم قد هزت قريحتي بهذه الأبيات :-

قالوا توفى صايمن قلت ماحلاه	❖	يبعث على روس الملاكا الشهيدي
والا ابوخالد كيف تنسى حلاياه	❖	ربي قبض روحه أبكوم الحديدي
والثالث الي جاه يومه أبصبياه	❖	اختي اتراقب بابها يا وليدي
ولا ابو بندر كيف تنسى سوياه	❖	رجلاً سخياً بالمواقف سديدي
ولا ابو فيصل من سمع فيه بكاه	❖	راعي الكرم والجود ماله عديذي
ولا عمي لاحشاء مانسيناه	❖	كلٍ يعرفه من قريب وابعيدي
ولا سالم سالمٍ كل من جاه	❖	قفى وجاره اخذٍ ما يريدي
هذا قضا ربي وقع ما منعناه	❖	مير أسأل المولى يعين العبيدي
وأسأله نرضى ابحكماً عطاناه	❖	ويصبر المبلي بخيراً يزيدي
وصلاة ربي عد ما سال مزناه	❖	وعداد ما ينبت ومنه الزبيدي
على محمد خاتماً كل رسلاه	❖	ومن طاعه بجنات ربه خليدي

قالها : عبد الله بن سلطان بن فهيد .

الابن المعـاق

عندما كبر الابن عبد العزيز وبلغ من العمر ٤ سنوات ولم يستطع أن يسير على قدميه للإعاقة التي أصابته وهو في الأشهر الأولى .

تأثرت وأنا أشاهد الابن وهو ينظر إلى إخوته ويحاول أن يلحق بهم ولم يستطع فيسقط من أثرها وينجرح في بعض السقطات ، فبحثت له عن علاج حتى في خارج البلاد في دولة مصر العربية التي أقمت بها شهر كامل ، فسألت الله في هذه الأبيات أن يعافي الابن ويشفيه ، وفضل من الله ومنته تم شفاء الابن وكنت موقن بالإجابة . وقلت هذه الأبيات أناشد الله فيها قبل الشفاء :-

يا الله انك تعينن بالصبر ❖ وصبر أيوب ماني صابره
ناحل العود وماء عيني قطر ❖ فوق خدي تجرح قاطره
والسبب الولد ما قدر ❖ يخطي الخطوة ورجله حايره
يا الله اني سائلك ما يعثر ❖ وتجبر المكسور وما حداً جابره
مسألة ذا النون في قاع البحر ❖ يوم نادى الله ما احداً خابره
والا رسول الله في غار الخطر ❖ يوم بان الخوف طمن خاطره
هذا وصلى الله على خير البشر ❖ اعداد ما وقع وطيرٍ طايره

خلان الرخا

والله من همٍ بقلبي تزايد ❖ باسباب خلان الرخا يوم جيته
جيته واحسبنه من الجود جايد ❖ واثر الرخامه فيه لو شاع صيته
كثير من جنسه مع الناس سايد ❖ مثل المرض لا ساد تصبح مميته
جيت السمردي وحسبنه جايد ❖ هو ما درى ان الجود ما هو لقيته
كم حاكم بحكمه على الناس قايد ❖ اقيادته ما ردت الموت ليته
والله لونك غريب لا زايد ❖ لازيد كثر الهرج لو ما بغيته
تمت وصلى الله ما له عدايد ❖ على النبي حبه بدمي غذيته

عبد الله بن سلطان الفهيد

حسين النوش

حسين النوش من أهالي عين بن فهيد عنده زوجتين ، توفت زوجته الأولى وكان منها طفلين واحداً منهم رضيع ، وكان مع زوجته الثانية خلاف وعندما رجع من المقبرة كان حزين أشد الحزن على فراق زوجته وما سيطرأ على طفليه ليس لهم رازق إلا الله .

فأخذ ينشد هذه الأبيات :-

يا لوع قلبي يوم سلقوه سلقاه	على النعش حطو عليها غطاها
شالوه فوق اكتوفهم بامداراه	لين اوصلوها حقها اللي وزاها
حطوا عليها اللبن من غير مشهاة	حطو عليها ترابها اللي شراها
أقبلت انا شفقٍ على دخلت البيت	بلاي بوجهي تليعي ضناها
يا بنت عمي ادمحي كل ما فات	الكل منا مقتفيها غثاها
ونا احمد الله عاضني ورجهنيت	امطيره اللي يسر الله غذاها

وعندما وصل البيت وجد زوجته الثانية ترضع امطيره وهي متوقفة عن الرضاع حوالي سنة من وفاة مولودها فضمت بنت جارتها من حنانها فدرت لها .

رحم الله الجميع ،،،،

(خســـارة)

هي مزارع في عين بن فهيد سميت بهذا الاسم حيث حفر فيها أكثر من قليب ماء فينهار ويتهدم ، وسميت خسارة حسب ما سمعت وفي مناسبة أهداني أحد أصحاب المزارع / عبد الله الفهد تمر شقراء ، وفي اليوم الثاني بعد صلاة الفجر شبيت النار وصلحت القهوة وطلبت تمر من الكيس ، وعندما أكلت منه إذا هو تمر عجيب في جودته قلت في نفسي كيف تسمى خسارة ، هذه ما هي خسارة هذي خضارة .... وقلت هذه الأبيات :-

غلطان يا مسمي خضارة خسارة
عساك ترجع لفكرك وتختار

اسم يطابق لها با لنضاره
ولا يجيني أعلمه لحتار

فيها النخل مثل العنب في خضاره
ولاّ التمر ما له مثيل بالأقطار

الجو بارد مايل للحرارة
جو لطيف لا حشا ما به اغبار

أحبها ولا لي فيها إشارة
أحبها للي قضوا فيها الاعمار

عسى تدانى لهم ثماره
في منزل الفردوس مع سيد الاخيار

وصلاة ربي عد من شب ناره
على النبي عد ما تنبت أشجار

عبد الله بن سلطان بن فهيد

العودة بعد الضياع

مع غياب ذلك اليوم حيث هبوب الرياح والغبار وفي ليلة ظلماء اختفى فيها القمر ليس لأنها من الأيام القمرية بل لشدة العواصف التي لا يكاد الانسان يرى طرفه فيها وفي بادية الصحراء حيث الخيام وبيوت الشعر خرج الطفل " شارد " الذي لم يتجاوز عامه الثالثوتاه في الصحراء وأخذه المسير حتى أعياه التعب وسقط على الأرض وقدرة الله سبحانه وتعالى شاءت أن يلتقطه بعض السياره من الرعاة فما كان من " حنيشل " ذلك الراعي الأمين إلا أن حافظ عليه وذهب به إلى عمه " أوس " ذلك الرجل المسن المتدين الذي لم يرزقه الله بأطفال فرح به أشد الفرح وكأنه يقول هذه دعوة الله أجابها لي يرزق من يشاء بغير حساب .

لم يعرف الطفل شارد أهلاً ولا قبيلة وأحسن العم " أوس " تربيته حتى كبر وترعرع وبلغ من السنين ثلاثين عاماً وتزوج من إحدى الفتيات من بنات القبيلة التي انتسب إليها وهو ينسب إلى غير أبيه ولم تدم السنين طويلاً حتى توفى الله " أوس " ذلك المسن وذهب إلى آخرته . وكان هناك بعض الملاسنات والأقاويل من بعض النساء التي لا تستطيع أن تغفل عن الهمز واللمز وفي إحدى مناسبات الزواج حدثت مشادة كلامية بين زوجة " شارد " وإحدى المسنات وقالت لها إذهبي يا زوجة ((العراقي)) متهمة " شارد " بأنه ليس من قبيلتها وينتسب لغير أبيه فوصلت هذه الكلمة إلى الوشاة الذين زادوا فيها ما زادوا حتى وصلت إلى بعض الجهات الأمنية وكان في ذلك الوقت بعض المشاكل الأمنية والتجنس بطريقة غير شرعية وتم إحضار " شارد " إلى تلك الجهة الأمنية التي عرف عنها إظهار الحقيقة وليس شيئاً آخر ولكن الحقيقة هذه المرة مؤلمة لشارد حيث ثبت من خلال التحقيق أنه ينتسب لغير أبيه وأنه طفل ضاع في ليلة ظلماء فبدأ يبحث عن نفسه وأهله وذويه وهو يتألم ويلقي باللوم على والده " أوس " وكلما تذكر الأيام الجميلة التي قضاها معه وحسن تربيته ورعايته يدعو له بالرحمة .

انتشر خبر شارد وبدأ يتناقله الناس وبدأ يتصل به كل من فقد ابن ، وفي أحد الأيام ألح عليه أحدهم مدعياً أنه أخاه وهو ينتسب لقبيلة عريقة فذهب إلى ذلك البلد وتقدم بدعوة رسمية ذكر بها بأنه هناك أشخاص يدعون أنه أخاهم فإما أن يثبت ذلك شرعاً أو يذهب من حيث أتى فحضر شارد ومن يدعي أخوته إلى ذلك القاضي الحاذق النظر وبدوره طلب من إبراهيم الذي يدعي أخوة شارد بإحضار بينه تثبت أخوته لشارد ، ذكر قصة اختفاء شارد بأنها نفس القصة التي وجد بها شارد عند قبيلة أخرى ولبعد نظر شارد طلب بينة أخرى كون القصص تتشابه فأحضر صاحب الفضيلة (قيافاً) قصاص أثر مشهود له بالاستقامة والمعرفة فنظر إلى وجه شارد وإبراهيم وإلى قدميهما فقال للقاضي : أشهد أن هذه الأرجل بعضها من بعض وأصر شارد على إحضار بينة أخرى لتشدده وبعد نظره ، فحضرت الأم وقالت للقاضي : هذا إبني ولقد رق قلبي عندما شاهدته فرد شارد بلسانه وقلبه يتوهج بالعاطفة أكل ما رق قلب إمرأة لرجل أصبح إبنها ، فطلب القاضي معرفة العلامات الفارقة التي في جسم شارد قبل ضياعه ويمكن أن تستدل عليها الأم ، وقال شارد وهو مليء بالذكاء ما في جسمي موجود ولم يتغير فاسألها يا صاحب الفضيلة هل تعرف علامة فارقة في جسمي تستدل عليها فأتت ذاكرة الأم التي لا تنسى جنينها نعم يوجد علامة وهي شامة سوداء في أعلى كتف إبني الأيمن وما كان من شارد إلا أن كشف عن كتفه أمام القاضي والأم وإخوانه ليشاهدوا هذه البينة فبكت الأم وضمته إلى صدرها بعد أن حرمت منه ثلاثون عاماً فالتم شمل الأسرة وأثبت شارد نسبه وأصبح سيد قومه

تمت والحمد لله ،،،،،

ذكر هذه القصة الأخ / فهد بن عبد العزيز القبيسي – مدير شرطة محافظة رياض الخبراء حيث رواها له القاضي نفسه .

دمعة من الوالدة

في يوم من الأيام كنت جالساً مع والدتي ونتحدث في مواضيع إلا أرى دموع عينها تنهمر وتسرع في البكاء الذي يبكيني معها ولم اتحمل ان اشاهد الوالدة تبكي فقلت في نفسي هذه الأبيات ولم ابح بها حتى لا ازيد على همها هموماً :

يا يوه قدامي ما بيك تبكين ❖ لا تذرفي دمعة تزيدين ابكاه

لا جيت قدامك ما بك تشكين ❖ يا ليتني بعرف ودوّر هوا دواه

كان التحدر يمته لو وراء بالصين ❖ وبيع نفسي غايتي بس انا شفاه

يا ما سهرتي ترضعيني من العين ❖ حليب صافي زايدن في حلاياه

حتى كبرت وانت عيونك تراعين ❖ خوفٍ علي من صواديف مقواه

الله يوفقني لبرك من الحين ❖ ترضين عني وربي هو أرضاه

وصلاة ربي عد من قال حاجين ❖ على محمد خاتم كل رسلاه

ينتهج البروق

حكت لي هذه القصة الوالدة تقول : أنه يحكى أن رجل ضعيف الحال وليس له حلال وكان يراقب السماء والغيوم وأين ينزل المطر مَّر عليه رجل ذو حلال من الغنم والابل فقال له في تغطرس هذا البيت :

يــا بــارقٍ عاقبــك لا تــستخيله ❖ لا صار ما ترجى سوارحك ترعاه

فقام يردده فقال الرجل : المطر ما هو للي له حلال ، فمرت الأيام وتغيرت الأحوال من حالٍ إلى حال من غناء إلى فقر ، مات من حلاله ما مات وشرد منه وتشتت الحلال واصبح فقيراً بعد الغناء ولله عاقبة الأمور .

(الله يبسط الرزق لمن يشاء)

الفهـــــرس